دراسات فى علم النفس اللغوى
(١)

الأسس النفسية لتعليم اللغة العربية
لغير الناطقين بها

دكتور نبيه ابراهيم اسماعيل
كلية التربية – جامعة المنوفية

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد القاهرة

رقم الايداع ٤٧٨١ / ٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

« ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »

صدق الله العظيم

المحتــــويات

الصفحة

مقـــــدمة :

تحتل اللغة العربية مكانة عالية بين الأمم ، وذلك لأنها تعبر عن حضارة قديمة ، وثقافة عالية ، ودين واسع الانتشار ، هذا بالاضافة الى أن متحدثيها كانوا وما يزالون لهم شأن كبير بين دول العالم ، ففى الماضى كانت اللغـة العربية هى لغة الثقافة والعلوم فى الوقت الذى كانت تعيش فيه أوروبا فى ظلمات الجهل ، والآن تقف اللغة العربية فارضة نفسها على شتى أمم العالم ، وذلك لقدرتها على الاستيعاب لمختلف أنواع الثقافة والمدنية التى تخرج كل يوم فى عالمنا الذى نعيش فيه الآن ٠

كما أنها لغة أصحاب الطاقة المحركة لمصانع أوروبا وأمريكا ولغة أهل الأماكن المقدسة التى يقصدها الناس من شتى أنحاء العالم ملبين نداء الله ، متحدثين بتلك اللغة التى اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لغـــة القرآن الكريم ، وأهل الدين الاسلامى ٠

ومن أجل ذلك حرصت عليها الشعوب الاسلامية غير العربية لأنهـــا لغة دينهم ، وسعت الى نشرها وتعليمها لأبنائها ، وتدريسها الى جوار لغتهم الأصلية ، لما تقوم به هذه اللغة من دور هام فى تعليم أبنائهم مبادىء الاسلام وقيمه ، بالاضافة الى تمكينهم من التعرف على الثقافة والحضارة العربيـــة والاسلامية ٠

ومن الطبيعى أن تهتم أية أمة بلغتها ، وأن تسعى الى نشرها ، وتبذل عظيم جهدها من أجل أن يتعلم العالم كله لغتها ، لأن ذلك يمكن الآخرين من التعرف على الأمة من خلالها ٠

ويؤكد هذا ما تبذله الأمم المتحدثة باللغة الانجليزية ، أو الفرنسـية أو الألمانية من جهد عقلى ومادى من أجل نشر لغاتهم فى شتى أرجاء العالم ، حيث ان ذلك يخلق نوعا من الترابط والتعاطف بين الأمم ٠ ومثال ذلك هو ما نلمسه من تعاطف بين انجلترا وأمريكا مهما تغيرت الأحوال والظروف السياسية ، وليس هناك سبب أقوى من الرابط اللغوى الذى بينهما ٠

هذا بالاضافة الى أن اللغة الحية فيها الخير كل الخير لأهلها حيث انها

تساعدهم على التقدم والازدهار فى مختلف مجالات الحياة ، كما تعطى العالم فرصة كى يتعرف على حضارتها ، وثقافتها ، مما يرفع من شأنها بين الأمم ·

واللغة العربية لغة قادرة قوية ، حية ، حيث يتحدث بها فى أفريقيا (١) ما يقرب من خمسة وتسعين مليونا من البشر ، هذا بالاضافة الى الشعوب الاسلامية فى مختلف أنحاء العالم الآسيوى والأوربى التى تسعى سعيا حثيثا الى تعلم هذه اللغة ليتمكنوا من قراءة القرآن الكريم ، والتعرف على ثقافة وحضارة الاسلام ·

وقد تنبهت بعض الجهات المسئولة لأهمية دور اللغة العربية وما تقوم به من نشر الثقافة والحضارة العربية ، وخلق العلاقات الودية بين الأمم ، وتفهم واضح للمشكلات التى يعانى منها العالم العربى ، فارسلت مصر بعثات تعليمية الى بعض الدول الأفريقية والآسيوية ، والأوربية لتعليم اللغة العربية هناك ، هذا بالاضافة الى الاعداد الهائلة التى تدرس فى مختلف الجامعات المصرية بهدف تعلم اللغة العربية ·

كما ذكر سليم حكيم (٢) (١٩٦٦) أن لبنان قامت مشكورة بفتح دورات تدريبية صيفية لتعليم اللغة العربية فى بيروت لبعض المعلمين النيجيرين على نفقتها الخاصة ، بالاضافة الى توزيع عدد من الكتب مجانا من أجل هذا الغرض · وفتح دور المعلمين العربية اللبنانية فى « لاجوس » مع صرف كافة النفقات ورواتب المدرسين اللبنانيين الذين يقومون بتدريس اللغة العربية هناك ·

وقد قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بانشاء معهد الخرطوم لاعداد متخصصين فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها · هذا بالاضافة الى أن كثيرا من الدول العربية فى مقدمتهم المملكة العربية السعودية ، قد أقامت العديد من المعاهد التى ينصب اهتمامها أساسا على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها · وهذا جهد محمود بلا شك ، وعمل

---

(١) يوسف الخليفة أبو بكر · اللغة العربية لغة اتصال وثقافة وكتابة فى أفريقيا ١٩٧٦ ·

(٢) سليم حكيم · تعليم اللغة العربية فى نيجيريا ١٩٦٦ ·

جديد لا جدال فيه ، ولكن لكى يحقق هذا العمل هدفه تحقيقا سليما ينبغى أن تزود هذه المعاهد ، ومن يقومون بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بهـــا بما كتبه رجال التربية وعلم النفس فى مجال تعليم اللغة العربية ، والعمل فى نفس الوقت على الاستفادة من هذه الدراسات فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها · أى أنه ينبغى أن تبذل الجهود للتعرف على أيسر الطرق، والوسائل التى تساعد على نشر هذه اللغة ، ووضع المناهج التى تتلاءم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها · حيث ان أى تعليم للغة أجنبية ليس بالأمر اليسير ، انما يحتاج الى وضع النظرية التى سيقوم على أساسها تعليم مثل هذه اللغة ، ومنها ينطلق القائمون بعملية التعليم فى مجال التطبيق ، بعد أن يكون قد تم التجريب لاستخدام الأسس النظرية التى وضعت أولا ، مع ضرورة الأخذ بالأساليب الفنية التى تتبع فى تعليم اللغة الأجنبية ، حتى يمكن أن يتعلم غير العربى اللغة العربية فى وقت قصير ، وبمجهود معقول ، وبمستوى جيد· ولعل هذا السبب ـ ندرة الدراسات النظرية فى مجال التربية وعلم النفس التى تتناول تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وقلة الدراسات التطبيقية فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ـ هو الذى جعلنا نقوم بدراسة لتطبيق بعض العوامل التى يمكن الاستفادة بها من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ·

أهمية الدراسة :

تعتبر اللغة من أهم وسائل التعبير التى يمكن أن يستخدمها الانســان للإتصال بينه وبين غيره من الأفراد والجماعات ، كما أنهـــا تعتبر الوسيلة الاجتماعية التى يمكن عن طريقها أن يعبر الفرد عما يدور فى ذهنه من أفكار لغيره من الناس ·

ومن أجل هذا سعت أمم كثيرة من أمم العالم لنشر لغاتهم فى شتى أنحاء الأرض ليتمكنوا من تبادل المعرفة والآراء ، وفهم حيـــاة غيرهم من الشعوب ، وتوصيل ما لديهم من مستويات الثقافة والحضارة لهذه الشـعوب حتى تقوى العلاقات بينهم وبين شعوب هذه الأرض · والأمة العربية كغيرها من الأمم تسعى سعيا حثيثا ـ خاصة فى هذه الفترة الزمنية ـ لنشر لغتهـا فى شتى أنحاء العالم · وقد اتضح من المقدمة ما تبذله بعض الدول العربية من جهد فى سبيل نشر اللغة العربية فى كل من أفريقيا وآسيا وأوروبا ·

ولكن تلك الجهود التى تبذل ليست ذات صفة علمية ، بقدر ما هى ذات صفة انفعالية ، أو الرغبة فى المساهمة لنشر اللغة العربية دون النظر الى الأصول التى ينبغى أن تعد على أساسها رسم ووضع وتحديد الخطط التعليمية، وبناء المناهج التربوية ، على أساس من نظريات التربية وعلم النفس ٠

وقد لاحظنا أن كل من قام بمحاولات أو تجارب فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كانوا يهتمون بالطريقة اهتماما بالغا دون النظر الى العوامل النفسية التى تساعد على سرعة تعليم واتقان هذه اللغة ٠

ومن هذا المنطلق تأتى أهمية هذه الدراسة حيث أن كثيرا من البلاد غير الناطقة بالعربية تعترف بأن الطرق المتبعة فى تدريس اللغة العربية فى بلادهم لا زالت بدائية ، ولا يمكن أن تحقق الغرض المنشود ، وأن ما يصل الى هذه البلاد ـ غير الناطقة باللغة العربية ـ من كتب لتعليم اللغة العربية تتبع منهج وطريقة تدريس هذه اللغة للتلاميذ العرب ، الأمر الذى لا يحقق نجاحا وتقدما ملموسا فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٠

وقد أوصت البلاد (*) غير الناطقة باللغة العربية ، والتى ترغب فى تعليم أبنائها هذه اللغة ، بضرورة اعداد كتب خاصة تتبع الطريقة الحديثة فى تعليم اللغات الحية كلغات أجنبية ، وأن يراعى فيها سيكولوجية المتعلم ٠

وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضا فى المساعدة على نشر اللغة العربية وثقافتها ، ومبادىء الاسلام على أساس تربوى ونفسى ، وتمكين المعلم من تعليم جيد راسخ للغة وسرعة انتشار ثقافتها ، مما يجعل علاقة العرب بتلك الدول الراغبة فى تعليم أبنائها هذه اللغة علاقة قوية ومتينة ، كما يعمل على زيادة قوة هذه العلاقة انتشار تعليم اللغة العربية بين أبنائها ٠

ولا شك أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عملية صعبة شأنها فى ذلك شأن تعليم أى لغة أجنبية جديدة ، ولتسهيل أمر تعليمها ينبغى على من يضع منهجا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يلتزم بالأسس التربوية

(*) نيجيريا ، غانا ، غينيا ، داهومى ٠

الحديثة فى تعليم اللغات الأجنبية وأن يراعى أثناء اعداده للمنهج الجوانب النفسية للمتعلم ، وأن يبين ويشير الى أهمية هذه الجوانب فى عملية تعليم اللغات الأجنبية بالذات ، وأن يؤكد على ضرورة التعرف على ميول الدارسين وحاجاتهم قبل البدء فى تعليمهم حيث ان مراعاة هذه الجوانب السيكولوجية تساعد مساعدة فعالة فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

ولما كانت هذه الأسباب أو العوامل التى ينبغى أن يراعيها معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها مفتقدة فى كثير من التجارب التطبيقية لتعليم هذه اللغة ، فقد قمنا بهذه الدراسة بهدف تطبيق بعض العوامل النفسية التى يمكن الاستفادة بها فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

هدف الدراســـــة

تهدف هذه الدراسة الى الاستفادة – فى مجال التطبيق – ببعض العوامل النفسية التى ينبغى مراعاتها عند تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وهى: الفروق الفردية ، والاثارة والدافع ، والميول ، والحاجات النفسية ، والتعزيز، والادراك ، والفهم ، والتكرار ، وانتقال أثر التدريب ٠

تقـــــديم :

نتحدث فيما يلى عن العلاقة بين العملية التربوية والتعليمية وبين علم النفس ، حديثا مختصرا ، ثم ننتقل الى عرض لبعض العوامل النفسية التى يمكن الاستفادة بها فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٠

وقد قصدت توضيح مفاهيم العوامل النفسية التى يمكن الاستفادة بها فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قصدا مباشرا دون الحديث عن نظريات علم النفس وتفصيلاتها ، أو التجارب التى أجريت لاثبـــــات صحة فروضها ٠ ذلك لأن كتب علم النفس – عربية أو أجنبية – زاخرة بشرح هذه النظريات وتفصيلاتها ، والتعليق عليها ، ثم ننتقل بعد ذلك الى عرض لكيفية الاستفادة من العوامل النفسية – موضع الاهتمام فى هذه الدراسة – فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٠

العلاقة بين العملية التربوية والتعليمية وبين علم النفس :

يتفق المشتغلون فى مجال التربية وعلم النفس على أن العلاقة بين العملية التربوية والتعليمية وبين علم النفس علاقة وثيقة ٠ بمعنى أنه لا يمكن الحديث عن العملية التربوية أو التعليمية بمعزل عن علم النفس ، ولا يمكن أن يقف علم النفس بعيدا عنهما ٠ ذلك لأن كلا منهمـــــا يتناول الانسان بالبحث والتطبيق ٠

وتعتبر دراسات علم النفس أساسا من الأسس الهامة التى تقوم عليها العملية التربوية ، حيث تعتمد النظريات التربوية فى كثير من مجالات تطبيقها على مبادىء وقوانين نظريات علم النفس ، بمعنى أن رجال التربية يقومون بتطبيق المبادىء السيكولوجية التى توصلت اليها نظريات علم النفس العام ٠ لأنها تساعد على تحقيق الأهداف التى رسمتها النظريات التربوية ٠

وقد أشار الى هذا . أحمد زكى صالح (١) (١٩٧٢) بقوله « منذ أن نشأ علم النفس العام وجدت التربية نفسها منساقة الى تطبيق المبادىء السيكولوجية فى مختلف النشاط المدرسى . ثم اتسع الأمر حتى أصبحت النظريات التربوية تعتمد على الحقائق السيكولوجية ، وأصبحت كثير من النظريات التربوية تصبغ بصبغة سيكولوجية .

وهكذا يتضح أن النظريات التربوية بدأت تهتم بالعوامل السيكولوجية التى تساعد على تحقيق الأهداف التربوية . وفى نفس الوقت تستفيد من هذه العوامل فى تحسين مستوى الأداء فى التعليم .

ولقد ظهر اتجاه لدى بعض علماء النفس يقول : ان علم النفس التربوى ما هو الا تطبيق للمبادىء الرئيسية فى علم النفس العام على مشكلات التربية، الأمر الذى يترتب عليه أن يصبح علم النفس التربوى علما تطبيقيا بحتا ، وبذلك تقتصر مهمته على اقتباس أهم اكتشافات علم النفس العام ، ثم العمل على تطبيق ما وصل اليه هذا العلم من مبادىء فى مجال التعليم .

وسواء كانت التربية تستفيد من نتائج دراسات علم النفس العام أو أنها ما هى الا مطبقة للمبادىء السيكولوجية الرئيسية فى هذا العلم ، فانه يمكن القول بأن العلاقة بين التربية وما تتضمنه من عمليات تعليمية ، وعلم النفس علاقة وثيقة ، وأنها علاقة هدفية بين العلمين ، بمعنى أن كلا منهما يسعى الى تحقيق مستوى جيد من التعليم .

ومن الملاحظ أن كثيرا من رجال التربية قد نادوا بضرورة مراعاة العوامل النفسية للمتعلم ، وأكدوا على ضرورة اعتبار المتعلم هو محور العملية التربوية . لهذا بدأ الاهتمام بمراعاة العوامل النفسية للمتعلم كالميول ، والحاجات النفسية ، والأمن ، والنجاح ... الخ . ذلك لأن هذه العوامل تقوم بدور كبير فى عملية التعلم . حيث انها تساعد على تهيئة مناخ نفسى سليم يساعد المتعلم على مواصلة العملية التعليمية بسهولة ويسر . هذا فضلا عن أن مراعاة هذه العوامل النفسية واشباعها عند المتعلم ، تمكنه من اظهار ما لديه من مواهب وقدرات عقلية يمكن الاستفادة بها داخل المجتمع .

---

(١) أحمد زكى صالح « علم النفس التربوى » . ص ٢٤ ، ص ٢٥ .

وهكذا تبدو مدى العلاقة الوثيقة بين التربية بما تتضمنه من عمليات تعليمية وبين علم النفس حيث ان رجال التربية قد أدركوا أنه لا يمكن أن تحقق الأهداف التى تضعها النظريات التربوية تحقيقا سليما بدون الاستفادة من مبادىء وقوانين علم النفس ، خاصة فى مجال تحسين التعلم ، ولعل هذا ينبه كل من يعمل فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الى ضرورة الاستفادة بعلم النفس فى عملية تعليم اللغة العربية لغير ناطقيها ، وألا ينصب اهتمامهم على الطريقة فقط دون مراعاة الجوانب السيكولوجية للمتعلم .

العوامل النفسية الأساسية لعملية التعلم :

- الفروق الفردية : Individual differences

قد اعترف بالفروق الفردية بين الأفراد منذ زمن بعيد حيث أشارت جمهورية أفلاطون (١) الى أهمية الاعتراف بالفروق الفردية . حيث كانت من الأهداف الأساسية فى الجمهورية المثالية لأفلاطون ، أن يوضع كل فرد فى عمل خاص يناسبه . ويؤكد هذا ما ورد فى الجزء الثانى من كتاب الجمهورية من « أنه لم يولد اثنان متشابهان بل يختلف كل فرد عن الآخر فى المواهب الطبيعية ، فيصلح أحدهما لعمل ما ، بينما يصلح الثانى لعمل آخر » .

ولقد أثبت العلماء عن طريق الملاحظة والتجريب ان الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث المستوى العقلى . بمعنى أن ما يستطيع أن يدركه فرد معين . لا يستطيع أن يدركه فرد آخر بنفس القدر وأن ما يفهمه « س » من الناس يصعب فهمه على « ص » منهم . هذا بالاضافة الى أنه من المعروف أن العقل البشرى يشتمل على عدد من القدرات العقلية كالقدرة اللغوية ، والقدرة العددية والقدرة على التذكر ، والقدرة على الاستدلال ... الخ .

وهكذا عديد من القدرات العقلية التى يتميز بها الانسان عن غيره من الكائنات الحية . هذا ؛ ويختلف الناس كذلك فيما بينهم فى مدى قوة كل قدرة من هذه القدرات السابقة الذكر . ويعنى هذا أن هناك فروقا فردية بين الأفراد ينبغى أن تراعى فى المواقف التعليمية .

---

(١) أناستازى وجون فولى « سيكولوجية الفروق بين الافراد والجماعات » جـ١ ط١ ، ص ١٤ .

الاثارة : Stimulation

تستطيع الاثارة أن تقوم بدور فعال فى عملية التعلم ، بمعنى أنه اذا وجد فى الموقف التعليمى عدد من المثيرات stimuli القوية فانهـــا تجعل المتعلم يستجيب لهذه المثيرات · كما أن المتعلم يقوم بنشـــاط نتيجة استثارة حاجة عنده ، وما دام يشعر الفرد بأنه فى حاجة لتعلم نوع معين من المعلومات · وفى نفس الوقت يوجد من المثيرات ما تجعله يصل الى هدفه، فانه يستطيع أن يتعلم تعليما جيدا · ذلك لأن أى حدث سلوكى يبدأ بتنبيــه خارجى للكائن الحى . ينبعث من البيئة التى يعيش فيها الفرد نتيجة لما يحدث من تغيرات فيها . هذا التنبيه يسمى المثير Stimulus فالمثيرات هى أجزاء من البيئة ، وما يحدث فيها من تغيرات تؤثر على الكائن الحى وتستثيره · وبذلك يمكن القول بأن المثيرات وفق هذا المعنى هى القوى أو الطاقات التى تحث وتدفع السلوك الانسانى وتحركه ·

ومن هذا يفهم أن الاثارة عملية ذات أهمية فى الموقف التعليمى ذلك لأنها تستحث الفرد وتنبهه لكى يكون يقظا الى ما يحدث من مثيرات فى الموقف التعليمى تجعله يستجيب لها ، وعن طريق مثل هذه الاستجابة يستطيع الفرد أن يتعلم ·

الدافع : Motive

للحديث عن هذا العامل · يجب أن أشير هنـــا الى أن علماء النفس يؤكدون على أنه لا تعلم دون دافع معين ، وهم يرون أن المقصود بالدافع هو ما لدى الفرد من ميل نحو أمر معين يستثيره ويحركه ، ويحدد الوجهه التى يوجه نشاطه نحوها ، بما يمكنه من الوصول الى الهدف وتحقيقه : وهى نتاج ما يحدث من تفاعل بين عوامل تكمن داخل الفرد ، وعوامل ومؤثرات البيئة الخارجية التى يعيش فيها ·

ويمكن توضيح ذلك بأنه قد يريد الفرد أن يطعم طفلا طعاما معينا . وبما أنه فى حالة شبع ، أى أنه لا يشعر بالجوع أو بدافع الجوع ، فان هذا الطفل

لن يقبل على تناول الطعام · كذلك الامر بالنسبة للمعلم فانه لن يستطيع أن يقدم اية معلومات للمتعلمين (*) الا اذا كان لديهم دافع لتعلم هذه المعلومات، والا فانهم لن يقبلوا على تعلم ما يقوله ·

كما ان الفرد لا يستطيع أن يقدم على اى فعل من الافعال او ان يسلك سلوكا معينا · الا اذا كان فى داخله — رغبة desire أو حاجة need أو دافع Motive — يدفعه لان يسلك نوعا معينا من السلوك · وبناء على هذا ، يمكن القول بانه اذا وجد الدافع لدى الفرد لكى يتعلم ، وحال حائل بين تحقيق هذا الهدف ، فانه يسعى بكل طاقته وامكاناته لتحقيق غرضه — التعلم— كما انه يعمل على تهيئة الظروف التى تمكنه من تحقيق هذا الهدف · وهذا يعنى أن الدافع يستطيع أن يقوم بدور رئيسى هام فى عملية التعلم ·

ويؤكد أحمد زكى صالح (١) (١٩٧١) دور الدافع فى عملية التعلم بقوله : « لا تعلم دون دافع معين » حيث يرى أن انتفاء الدافعية فى موقف تعليمى يحول دون حدوث التعلم · هذا : ويرى أن الدافعية تقوم بثلاث وظائف فى المواقف التعليمية وهى :

أولا : أنها تنشط سلوك الكائن الحى وتنقله من حالة السـكون الى حالة الحركة ·

ثانيا : أنها توجه سلوكه الى وجهة معينة ·

ثالثا : الوظيفة التعزيزية للدافع ·

ويتفق حسين سليمان قوره (٢) (١٩٧٢) مع أحمد زكى صـالح على أهمية وجود الدافع فى عملية التعلم حيث يقول : « ان الذى لا شك فيه أن الدوافع تؤدى دورا ملحوظ الأثر فى عملية التعلم ؛ اذ تعد من أهم محركات الطاقة التعليمية ، ومن أقوى عوامل النشاط التربوى واستمراره حتى يتحقق الهدف » ·

ومن هذا يتضح أن الدافع يعتبر نقطة البداية فى السلوك بمعنى أنه اذا كان لدى الفرد دافع للتعلم فانه يستطيع أن يحقق ذلك ما دام الدافع لم

---

(١) أحمد زكى صالح « نظريات التعلم » ، ص ٥٨ ، ٦١ ·

(٢) حسين سليمان قوره « الاصول التربوية فى بناء المناهج » ، ص ١٢٤ ·

(*) المقصود بالمتعلمين هم الأفراد الذين يرغبون فى التعلم ويجلسون المواقف التعليمية

يشبع بعد ، وبذلك يكون الدافع هو العامل الاساسى المسيطر على السلوك لأنه يدفعه الى النشاط والتحرك لكى يسلك السلوك الذى يحقق الهدف ٠ ولعل هذا يوضح مدى أهمية الدافع واسهامه فى العملية التعليمية ٠ هذا فضلا عن دوره الفعال فى تحقيق النجاح للعملية التعليمية نفسها ٠

الميول : Interests

ويعرف أحمد زكى صالح (١) (١٩٧٢) الميل بقوله : « هو اتجاه موجب لدى الشخص نحو موضوع معين ، أو نشاط ما وتعتبر الميول من العوامل الأساسية التى تحقق النجاح فى العملية التعليمية . ومن اجل ذلك أكد المشتغلون بالتربية وعلم النفس على ضرورة ادراك المعلم لميول المتعلمين ومراعاتها فى وضع الدروس . لأنها تساعد بدرجة كبيرة فى مدى فاعلية عملية التعلم وجودتها ٠

ومن الطبيعى أن يختلف الافراد فيما بينهم ، فيما يحبون وفيما يرغبون فيه . فهذا يميل الى قراءة الكتب . والآخر يميل الى ممارسة نوع من الرياضة، وثالث يميل الى لعب « الشطرنج » وهكذا تتعدد الميول وتختلف باختلاف الافراد ٠ هذا : كما يلاحظ ايضا أن المجموعات تختلف فيما يميلون اليه ٠ فهذه تميل الى القراءة والتعرف على ثقافة لغة من اللغات ، وأخرى تميل الى التعرف على أنواع الفنون ، وممارسة نوع منها ٠٠ الخ ٠ ومن المؤكد فى الحياة العملية أن الفرد يتجه بطبيعته الى ممارسة العمل الذى يميل اليه ، ويبذل أقصى ما لديه من جهد فى العمل الذى يميل اليه ، وتجده راغبا دائما فى أن يظل مستمرا فى هذا العمل دون ملل أو ضيق ٠

الحاجات النفسية : Psychological needs

تعتبر الحاجات النفسية من العوامل الأساسية لعملية التعلم ذلك لأنها تساعد الفرد على استمراره فى التعلم اذا ما أشبعت هذه الحاجات ٠ وقد أكد ريبل Ribble ٢ - (١٩٤٣ أهمية الحاجات النفسية بالنسبة

---

(١) أحمد زكى صالح « علم النفس التربوى » ، ص ٣٤٤ ٠

2. Ribble, M.A. The rights of infants : Early psychological needs and their satisfaction. New York: Colum. Univ., 1943.

للفرد ، ذلك لأنه يرى أن الطفل منذ ولادته فى حاجة الى اشباع هذه الحاجات النفسية بالنسبة للفرد ، ذلك لأنه يرى أن الطفل منذ ولادته فى حاجة الى اشباع هذه الحاجات النفسية ، ويذكر منها : الأمن ، والمحبة ، والتقدير ، والنجاح ... الخ . ولعل هذا يشير الى أهمية هذه الحاجات النفسية فى استمرار ونجاح عملية التعلم ، وفيما يلى عرض للحاجات النفسية التى وقع اختيارنا عليها لتكون موضع التطبيق فى مجال تعليم اللغة العربيـــة لغير الناطقين بها .

الحاجة الى الأمن : Need for security

ينبغى أن يصحب عملية التعلم التى يقوم بها المعلم . الاحســـــاس بالأمن والطمأنينة عن طريق بيان أن هذا العلم الذى يتعلمـــه ، أو أن هذه المعلومات التى سيتلقاها ستكون ذا تأثير فى مستقبل حيـــاته فيقبل على ما يتعلمه وهو مطمئن .

الحاجة الى الحرية : Need for freedom

كما يحتاج كل من يعيش فى أى موقف تعليمى الى أن يشعر بحريته ، وأن يمارس هذه الحرية ، بمعنى أن يعطى الفرد الفرصة كى يسلك السلوك الذى يعبر به عما يجول بخاطره . أى أن يمارس حرية الكلام ليعبر عما يريد فى حدود الموقف التعليمى .

الحاجة الى التقدير : Need for recognition

يحتاج المتعلم أثناء فترة تعلمه الى من يشعره من آن لآخر بأنه موضع تقدير واحترام . ذلك لأن احساسه بمثل هذا التقدير والاحترام يجعله يبذل أقصى جهده فى عملية التعلم والتحصيل حتى يحافظ على هذا التقدير الذى يلقاه من معلمه وزملائه .

الحاجة الى النجاح : Need for success

بالاضافة الى ما تقدم يحتاج الفرد فى المواقف التعليمية التى يعيشها الى أن يشعر بأنه قد حقق نجاحا فيما يتعلم ، حيث أن شعوره باشباع هذه

الحاجة ـ النجاح ـ يدفعه الى السير فى الطريق الذى جعله يحقق هذا النجاح كى يحصل على المزيد منه ·

التعـــزيز : Reinforcement

وقد وقع الاختيار على التعزيز عند سكينر Skinner لاســتخدامه كعامل من العوامل النفسية التى تساعد على سرعة واتقان التعلم · ولعـل السبب فى اختيار التعزيز عند سكينر بالذات . هو أنه فى نظريته للمثير قد نص على اعتبار السلوك اللفظى للانسان مثيرا . وأنه قد اعتبر الـــكلمات مثيرات اذا تصرفت كمثيرات فى السلوك المنظم · وان تطبيق هذا العـــامل سيكون فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ·

ويعتمـــد التعزيز عند سكينر (١) Skinner على نظـــامين :

ـ **التعزيز الدورى :** ـ هو حدوث التعزيز بين فترات زمنية أو متغيره · ويرى « سكينر » أنه من الممكن الالتزام بالفيصل الزمنى الدقيق والثابت المنتظم بين حالتى التعزيز . بل يمكن أن تتنوع التعزيزات حول قيم متوسطة للفترة الزمنية الفاصلة بين حالتى التعزيز فيكون التعزيز على فترات زمنية متوسطها ثلاث دقائق . بمعنى أن المدة بين حالتى التعزيز تتراوح بين ثلاث دقائق أو أربعين ثانية أو دقيقتين · هذا ؛ يقرر « سكينر » أن معدل الاستجابة يزداد كلما حدث التعزيز على فترات زمنية متقاربة ·

ـ **نسبة التعزيز :** وهى حدوث التعزيز بعد عدد معين من الاستجابات التى يمكن أن يجريها الكائن الحى بغض النظر عن المدة المستغرقة · وتختلف الفكرة التى تكمن وراء نسبة التعزيز عنها فى التعزيز الدورى ، ذلك لأن حالة التعزيز فى « نسبة التعزيز » تحدث بعد عدد معين من الاســتجابات يحدده المعلم ، بمعنى أنه اذا كان المدح أو التقريظ هو العامل المعزز فى عمليـــة التعلم ، فان هذا التعزيز ـ المدح أو التقريظ ـ يقدم عدد معين من الاستجابات يحدده المعلم من قبل ، فاذا كان المدح أو التقريظ يقدم مرة كل عشرة استجابات فان نسبة التعزيز هنا تكون (١ : ١٠) وبهذا يصل « سكينر » الى أن معدل الاستجابات الاجرائية يزداد كلما قلت نسبة التعزيزات · كما يلاحظ أنه بعد

1. Skinner, B. F. Science and human behaviour. New York : Macmillan, 1953.

كل حالة تعزيز توجد حالة توقف أو تأخر فى السلوك الاجرائى تتبع بزيادة سريعة فى معدل الاستجابة الاجرائية ٠

هذا ويتضح من نظرية « سكينر » فى التعـزيز أن العامل الهـام هـو الاستجابة نفسها ، وليس المثير ، وأن التعزيز يرتبط بالاستجابة لا بالمثير ، وقد أطلق على هذا النوع من الاشتراط (الاشتراط الاجرائى) ٠ يعنى هذا أن مصدر التحكم فى التعزيز فى الاشتراط الاجرائى هو سلوك الكائن الحى نفسه ٠ حيث أنه لا يعزز الا اذا أحدث الاستجابة ٠

وبناء على هذا يمكن القول بأن « سكينر » وضع نظم تعزيزية معينة ، تعتمد اعتمادا كليا على تعزيز الاستجابة ، مؤكدا أن حدوث التعزيز بمجرد ظهور الاستجابة يساعد على سرعة استدعائها اذا ما تعرض الفرد لموقف مشابه للذى تعلم فيه من قبل ٠ ولهذا تتضح أهمية وضرورة الاستفادة بعامل التعزيز فى سرعة واتقان التعلم وخاصة فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٠

الادراك : Perception

يعتبر الادراك من العوامل الأساسية الأولى لاتصـــال الكائن الحى بالبيئة الخارجية ، واذا انعدمت هذه الوسيلة انتفت كل الظواهر النفسية ، ذلك لأن الظواهر النفسية مهما كانت صورتها ، ما هى الا نتيجة تفاعل بين الكائن الحى وبيئته الخارجية ٠ ومعنى هذا أنه لكى يحدث الادراك لا بد من توافر شرطين أساسيين أولهما وجود الذات التى تدرك ، ثانيهمـــا وجود الموضوع الذى يدرك ٠ وبدون هذين الشرطين لا يمكن أن تتم عمليـــة الادراك ٠

وترى نظريات الجشطلت Gestalt أن عملية التعلم تتم عن طريق ادراك الموقف الكلى ، وأن أى موقف تعليمى يتضمن أبعادا متعددة ، ولكى يحدث التعلم لا بد من أن يدرك المتعلم عناصر الموقف بطريقة كلية ٠ بمعنى أن يدرك العلاقات الموجودة بين الأبعاد المتعددة ، ويتم ذلك عن طريق وجود الشرطين الأساسيين (الذات التى تدرك ، والموضوع الذى يدرك) حتى يحدث

التفاعل بينهما ، ثم تتم بعد ذلك عملية استنتاج المتعلقات بين أبعاد الموقف التعليمى ·

هذا ؛ وتعتمد نظرية الجشطلت على أن ادراك الكل سابق على ادراك أجزائه · بمعنى أن الطفل الصغير يدرك صورة أمه ككل ، ولا يدرك تفاصيل ملامحها · وهو من أجل هذا اذا شاهد أية امرأة يعتقد أنها أمه · وأن كل ادراك مشكل على أرضية · أى أن الفرد يدرك الشيء المضيء فوق أرضية مظلمة ·

وبناء على هذا يمكن القول بأن ادراك الفرد - الراغب فى التعلم - للموقف التعليمى يعد شرطا أساسيا هاما كى يحدث التعلم ، وأن الادراك الكلى للموقف التعليمى يساعد على أحداث نوع من التعلم الجيد ·

هذا ؛ ويذكر · أحمد زكى صالح (١) « أن العملية الادراكية تفيد فى ضبط الشروط الأساسية فى الموقف التعليمى حتى ييسر للطلاب أحسن وأوسع، وأدق ادراك ممكن . وهذا لا شك يساعد الطلاب على التفـــاعل مع الموقف التعليمى للوصول الى أكبر مدى ممكن من النجاح » ·

الفهم : Understanding

يقصد بالفهم توضيح المعنى وادراكه . وذلك عن طريق اعطاء فكرة واضحة عن مدلول اللفظ بما يمكن الفرد من القيام بعملية التصنيف لكثير من الأشياء باستخدام رموز معينة - الكلمات - الأمر الذى يمكن الفرد من سرعة الاستيعاب والاكتساب والتعلم · ولذلك يعد عامل الفهم من العوامل التى تستطيع ان تقوم بدور مؤثر فى عملية التعلم . وذلك لأنه شرط أساسى لا بد من توافره لكى يصل المتعلم الى مستوى جيد فى المادة التى يقبل على تعلمها ، كما أنه يساعد المتعلم على مواصلة التعلم بسهولة ويسر ·

وقد أعطى ثورنديك (٢) Thor ndike (١٩١٢) الفهم أهمية كبيرة ودليل ذلك ما قام به من تجارب لبيان أهمية عامل الفهم فى التعليم الجيد ،

1. Thorndike, E.L. The psychology of learning. (Educ. psyc., vol. II. Teachers college New York : 1913.

الأمر الذى جعل المشتغلين فى مجال التربية يهتمون به اهتماما بالغا أثناء ممارسة عملية التعلم ٠

كما أكد « جورى (١) Gurrey » على ضرورة الاهتمام بهذا العامل عند تعليم المهارات اللغوية عندما قال « ان الفهم هو العملية الأساسية التى ينبغى أن تصاحب تعليم المهارات اللغوية مثل الاستماع ، والكلام والقراءة ، والكتابة » ٠

هذا ؛ ويتفق كل من رجال التربيـــــة وعلم النفس على أن الفهم من العوامل التى ينبغى مراعاتها أثناء العمليــــة التعليميــــة ، ذلك لأن التعلم بدونه لا يؤدى الى الاستمرار والنمو فى المجال التعليمى الذى يهدف المتعلم أن يحقق فيه نجاحا ٠

التـــكرار :

وهو اعادة الفرد للسلوك وممارسته أكثر من مرة عن طريق المحكاه للنطق السليم – فى تعلم اللغة – بما يؤدى الى تثبيت السلوك المراد اكتسابه، وذلك بتكرار الاستماع – فى معمل اللغات – ومحاكاه النطق لمدة محددة ، ويشترط لفاعلية التكرار أن يكون موزعا بحيث لا يصاب المتعلم بالملل ، ويؤدى الى تحقيق الهدف منه ، ولهذا يعتبر التكرار عاملا من العوامل التى تساعد على التعلم الجيد ، بمعنى أن تكرار أى سلوك معين يسهل عملية امكانيـــة الاكتساب بالنسبة للمتعلم ، كما أن مثل هذاالتكرار يساعد الفرد الذى يعيش فى الموقف التعليمى على الوصول الى مرحلة الدقة والكمال ٠

ولكن لكى يؤدى التكرار فى عملية التعلم الى الدقة والكمال ، لا بد أن يصاحبه كثير من العوامل التى ذكرناها فى هذه الدراسة مثل وجود الميل ، والدافع حتى يمكن تحقيق الهدف من عملية التكرار فى الموقف التعليمى ٠

وقد أكد هذا ؛ أحمد زكى صالح (٢) (١٩٧٢– بقوله « ان مجرد تكرار موقف معين أو استجابة معينة لا يكفى لتقوية أى عملية وظيفية معينة لدى الكائن الحى ، وأنه لا بد أن يصحب التكرار بالعوامل الدافعية » ٠ وينـــال

---

1. Gurrey, P. Teaching English as a foreign language. Longman Group Limited, 1975, p. 7.

(٢) أحمد زكى صالح ٠ علم النفس التربوى ، ط ١٠ ص ٤٥٩ ، ص ٤٦٠ ٠

التكرار أهمية كبرى أثناء ممارسة العملية التعليمية ، لأنه يساعد على تنمية واتقان ما يراد تعلمه فى الموقف التعليمى ٠

انتقال أثر التدريب :

يعرف ٠ أحمد زكى صالح (١) ٠ انتقال أثر التدريب بقوله : « انه عبارة عن تأثير درجة من تعلم موضوع معين فى تعلم نشاط آخر أو موقف جديد » ٠ ويعتبر انتقال أثر التدريب موضع اهتمام رجال التربية والتعليم لما له من أثر كبير فى عملية التعلم ذلك لأن الانسان كثير ما يستخدم نتائج ما تعلمـــــه ليواجه به مواقف جديدة أخرى فى حياته . فالتلميذ الذى تعلم القراءة فى الصف الأول الابتدائى ٠ يستخدم خبرته السابقة فى قراءة ما يقرر عليه فى الصف الثانى ٠٠٠ وهكذا ٠

وبناء على هذا فانه يمكن الاستفادة بالخبرات التعليمية السابقة فى تيسير العملية التعليمية لخبرات تعليمه جديدة مشابهة بمجهود أقل من المجهود الذى بذل فى تعلم الخبرات الأولى ٠

وقد ذكر ٠ عزيز حنا (٢) (١٩٧٠) عددا من التجارب التى تشير الى أهمية انتقال أثر التدريب فى عملية التعلم ، وأكد على أهمية هذا العامل فى سرعة واتقان التعلم ، حيث ذكر أن من يمارس تدريبا حركيا يزيد من قدرة الكائن الحى على الوصول الى نفس النتائج باستعمال أجزاء من الجسم أو حركات أخرى ٠ وهذا يعنى أن عملية التعلم تصبح أيسر وأسهل على المتعلم اذا كانت لديه خبرة سابقة تتشابه بدرجة مع ما فى الموقف التعليمى الجديد من خبرات ٠ بما يجعله يصل الى مستوى من التعلم الجيد فى أقل وقت وبأقل مجهود ٠

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن انتقال أثر التدريب يعد عاملا هاما من العوامل التى يمكن الاستفادة بها فى عملية التعلم . حيث انه يساعد على سهولة ويسر العملية التعليمية ، بالاضــــــافة الى اجادة ما يتعلم فى فترة وجيزة ٠

---

(١) المرجع السابق ص ٧٨٩ ٠

(٢) عزيز حنا « دراسات في علم النفس » ، ص ٢٩٠ ٠

عرض لكيفية الاستفادة من العوامل النفسية

فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين

تقـــــديم :

اعتقد كثير من الناس أن المعلم الممتاز هو من يكون ملما الماما تاما بمادته ، وأن يكون متمكنا ، وأنه اذا ما توفر لدى المعلم ذلك أصبح موضع تقدير واعجاب المجتمع · بمعنى أنه اذا أراد « س » من الناس أن يعلم ابنه القراءة مثلا فانه يبحث عن معلم يكون ملما بأساســـــيات اللغة ، حافظا لأصولها ، متمكنا منها ·

ولكن علماء التربية وعلم النفس قد رأوا أن تمكن المعلم من مادته وحفظه لأصولها ليس كافيا لكى يستطيع أن يعلم هذه المادة · ونادوا بضرورة تدريب المعلمين على طرق التـــــدريس ، وأن يزودوا بالمعلومات التربوية والنفسية التى تمكنهم من مزاولة هذه المهنة بصورة تحقق الهدف الذى يتطلع اليه المجتمع من عملية التعلم تحقيقا جيدا ·

وقد أشار الى ذلك · عبد العزيز القوصى (١) (١٩٧٠) قائلا : « أنه لا يكفى لمعلم الحساب أن يكون ملما الماما تاما بأصول هذا العلم حتى يعلم الناس · ذاكرا قول « جون آدمز » أن فعل التعلم ينصب مفعولين فاذا قلنا : « أعلم محمدا الحساب » ففعل التعليم هنا ينصب مفعولين ، « محمدا » ، وينصب « الحساب » · فلأجل أن ينجح المعلم فى تعليم محمد الحساب يجب أن يكون ملما بكل من الحساب ومحمد ، وفوق هذا يكون واقفا على طريقة ايصال الحساب الى ذهن محمد ·

ومن هذا يفهم أن المعلم لكى يقوم بعمليـــــة التعلم يجب أن يتوافر لديه ما يلى :

١ ـ مادة التخصص التى يقوم بتعليمها ·
٢ ـ نفسية المتعلم وعقليته ·

---

(١) عبد العزيز القوصى « علم النفس ، أسسه وتطبيقاته التربوية » ، ص ٢٩ ، ٣٠ ·

٣ ـ الطريقة التى يوصل بها المادة للمتعلم ٠

أى أن المعلم لا يمكن ان يتصف بأنه معلم ممتاز الا اذا توافرت لديه هذه الشروط الثلاثة مجتمعة . وهذا يعنى أنه لا بد أن يكون المعلم على دراية بسيكولوجية المتعلم ، وأن يكون مدربا على طريقة التدريس ، هذا بالاضافة الى الشرط الأول وهو اجادته لمادة التخصص ٠

ولذلك كان من الأمور الأساسية أن يتعرف المعلم على سيكولوجية المتعلم لأنها تمكنه من أن يقدم للمتعلم ما يتفق وميول وحاجاته ٠٠ وبالتالى يستطيع أن يحقق نوعا من التعليم الجيد ٠

واذا كان من اللازم مراعاة العوامل النفسية كى يعلم المعلم اللغـــة العربية ، هذه اللغة لأبنائها ، فانه من الألزام أن يراعيها عندما يقوم بتعليم هذه اللغة لغير الناطقين بها ٠

هذا بالاضافة الى أنه لا بد أن يعرف من يريد أن يعلم اللغة العربيـة لغير الناطقين بها أن الهدف الأول من تعلم هذه اللغة كلغة ثانية ، هو أن يتعلم من يقبل على تعلم هذه اللغة القراءة الجيـــدة والكتابة الصحيحة ، ولا يمكن أن يبدأ التعلم مطلقا بتعليم القراءة والكتابة بل يجب أن يبدأ المعلم أولا بالتعليم الشفوى الذى يتم عن طريق الاستماع والكلام ٠ بمعنى أن يبدأ المعلم بتعليم مهارتى الاستماع والكلام ، حتى يتمكن المتعلم من السيطرة على نطق أصوات اللغة المتعلمة ٠ ولكى يستطيع معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يصل الى هذا الهدف بصورة جيدة ، عليـــــه أن يراعى فى اعداده لدروسه ، وأثناء عملية التعلم العوامل النفسية للمتعلم ٠

واذا ما أراد معلم هذه اللغة أن يكون قادرا على مراعاة العـــوامل النفسية للمتعلم ٠ لا بد أن يتعرف عليها ، وعلى كيفية الاستفادة بها ٠

وفيما يلى من صفحات توضيح كيفية الاســـتفادة من بعض العوامل النفسية فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٠

الفروق الفردية :

انه لن المؤكد أن هناك فروقا فردية بين الأفراد . ولا بد لمن يقـــوم بأية عملية تعليمية أن يراعى هذه الفروق اثناء الموقف التعليمى حتى يستطيع أن يحقق مستوى من التعليم الجيد للجميع • كما أن عدم مراعاة هذه الفروق الفردية بين المتعلمين يؤثر على مستوى التعلم بالنسبة للمجموعة كلها • حقا ان الأفراد يختلفون فيما لديهم من قدرة عقلية . فمنهم من يتصف بالذكاء العالى • ومثل هؤلاء يستطيعون التعلم بسرعة أكثر من الذين ليس لديهم نفس القدر من الذكاء •

كما أن الأفراد يختلفون أيضا فيما يتمتعون به من قدرات عقلية . خاصة فهذا لديه قدرة على الاستدلال ، وآخر لديه قدرة عددية وثالث لغوية ••• وهكذا يختلف الأفراد فيما بينهم فى مثل هذه القدرات العقلية الخاصـــة ، هذا بالاضافة الى أن الافراد الذين لهم نفس القدرة الواحدة يختلفون أيضا فى مستوى هذه القدرة التى يتمتعون بها جميعا •

ومن أجل ذلك ينبغى على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يدرك تماما أن استعداد المتعلمين الذين يرغبون فى تعليم هذه اللغة يختلفون فيمـا بينهم من حيث المستوى العقلى والقدرات العقلية الخاصة التى يتمتع بها كل منهم • ومن أجل ذلك يجب عليه أن يؤمن ايمانا لاشك فيه بوجود عامل الفروق الفردية بين المتعلمين ، وأن يراعيه أثناء اعداده للدروس التى سيلقيها عليهم. وفى مختلف المواقف التعليمية . حتى يصل بأفراده من المتعلمين الى مستوى جيد من التعلم •

كما ينبغى عليه أن يتعرف على مدى هذه الفروق الموجودة بينهم قبل أن يبدأ عملية التعلم ، ويتم ذلك عن طريق مجالستهم ، والحديث معهم باللغة الوسيطة واذا لم يتمكن من ذلك ـ ادراك الفروق الفردية بين المتعلمين الذين سيقوم بتعليمهم اللغة العربية ـ فعليه أن يطبق أحد اختبارات الذكاء وأن يختار هذا الاختبار بحيث يستطيع تطبيقه بسهولة ويسر ، حيث ان مستوى أدائهم فى مثل هذا الاختبار يمكنه من أن يقف ـ الى حد ما ـ على التعرف على مستوى قدرتهم العقلية • وبعد ذلك يستطيع أن يقدم على تعليمهم اللغة العربية على أساس سليم ، يمكنه من أن يصل الى نتائج جيدة فى نهـــاية

الفترة الدراسية ، ذلك لأنه قد راعى عامل الفروق الفردية أثنـــاء تعليمهم لهذه اللغة ٠

وما دام قد امن معلم اللغة العربية لغير الناطقين بهـــا بوجود فروق فردية بين المتعلمين فانه سيبذل ما فى وسعه من جهد مع من يجده متعثرا فى تعلمه لبعض الكلمات التى قد تكون صعبة النطق او الفهم بالنسبة له ، كما عليه فى نفس الوقت ان يشجع من له قدرة عالية على الاســـتيعاب السريع الجيـــد ٠

ويستطيع معلم هذه اللغة أن يعطى هؤلاء الذين يتعثرون فى تعليمهم اللغة العربية وقتا أطول أو ان يستفيد من وجود زملائهم الذين لديهم القــدرة على التعلم السريع الجيد لهذه اللغة فى تمرين زملائهم ــ المتعثرين ــ وتدريبهم من آن لآخر ، سواء كان ذلك فى حجرة الدراسة أو خارجها ٠

هذا وعليه ــ معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ــ أن يدرك تماما أنهناك فروقا فى مستويات النمو اللغوى ، والقـــــدرة على التحصيل ، وأن هذه مستويات تختلف باختلاف الجنس ، بمعنى أن الفروق فى كل مستويات النمو اللغوى والقدرة على التحصيل تختلف من البنين الى البنات ٠ ومن الخطـأ أن يقوم معلم هذه اللغة بتعليم المتعلمين كلهم عددا من الدروس ذاتمستوى واحد ، معتقدا أن مثل هذه الدروس تصلح لأن تدرس للجميع ، بل عليه أن يقوم بتصميم عدد من الدروس مراعيا فيها مستويات الذكاء المختلفة التى أدركها بين المتعلمين ٠ هذا بالاضافة الى مستوى الاختلاف فى القدرة اللغوية نفسها ومقدار النمو اللغوى الذى يحدث للمتعلمين من آن لآخر أثناء تعلمهم اللغة ، وهذا يتطلب من المعلم أن يكون يقظا أثناء تعليم لكل من كلمات الدرس، ولكل درس من الدروس التى يقوم بتدريسها ، وكذلك مســـــتوى الاستيعاب وسرعته عند مختلف الأفراد فى حجرة الدراسة وخارجها ٠ ليتمكن من معالجة نواحى القصور التى تظهر فى تعلم بعض الأفراد أو فى اعداد بعض الدروس، وهكذا وبمثل هذا الأسلوب يكون معلم اللغة العربية لغير الناطقين بهـا قـد استطاع أن يراعى عامل الفروق الفردية بين المتعلمين ٠

الاثارة :

ان اثارة المتعلم عامل هام من العوامل التى تحقق مزيدا من الفـــاعلية والايجابية فى حجرة الدراسة ، وتدفع المتعلم الى أن يعيش فى العمليـــــة التعليمية ، وأن يمارسها برغبة وشوق ، مما يؤدى الى الانتفاع بهـــــا الى أقصى حد ممكن ٠

ونتيجة لهذا الدور الذى تقوم به الاثارة فى عمليـــــــة التعلم فقد وقع الاختيار عليها كعامل هام من العوامل النفسية التى يمكن الاستفادة بها فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٠

ولكى يتحقق الهدف من الاثارة فى مجال تعليم اللغة العربيـــــة لغير الناطقين بها ، فانه ينبغى على معلم هذه اللغة أن يربط دائما بين ما يعلمـــه من كلمات عربية وبين ما يحتاجه المتعلم ٠ ذلك لأن مثل هذا الربط يجعل المتعلم راغبا باستمرار فى تعلم هذه اللغة ٠ بمعنى أنه يظل فى حالة اثارة مستمرة ٠ الأمر الذى يجعله راغبا فى تعلمها وبمثل هذه الطريقة يســـتطيع المعلم أن يخلق فى حجرة الدراسة ، وفى خارجها عددا من المثيرات اللغوية التى تجعل المتعلم راغبا باستمرار فى التعرف على مزيد من كلمات اللغـــة العربية والتعرف على معانيها ٠

ان معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها يستطيع أن يستخدم الكلمات العربية كمثيرات للتعلم ، وأن يصوغ هذه الكلمات فى جمـل وعبـارات تتفق ومواقف الحياة التى يعيشها بحيث تلبى هذه الكلمات رغبة المتعلم ٠ وبهذا يكون قد قدم للمتعلم مثيرات قوية تحقق استجابات طيبة بعد صدورها بالراحة لأنه كان فى حاجة اليها ٠

كما أن اختيار المعلم الكلمات التى تكون الجمل تعتبر بمثـابة مثيرات للمتعلمين ، فينبغى أن يكون المعلم واقعيا فى اختياره لهذه الكلمات ، وفى صياغته لتلك الجمل ، لأن ما تعتبره من الكلمات أو الجمل العربيـــــة مثيرا لمتعلم ، قد لا يعتبر مثيرا لغيره ، ومن ثم كان على المعلم أن يكون يقظا لكل

ما يقدمه لمتعلمى اللغة العربية لغير الناطقين بهـــا من مثيرات حتى يحقق مستوى من التعلم الجيد لهذه اللغة ٠

كما أنه ينبغى أن يكون المثير قويا وواضحا ومحددا ٠ حتى تتكون لدى المتعلم المفاهيم الدقيقة للكلمات دون التباس ، ويمكن توضيح ذلك بالمثال الآتى: اذا قدم للمتعلم كلمة « قلم » كمثير لفظى فينبغى عليه فى هذه الحالة أن يظهر هذا القلم أمام المتعلمين ، أو أن يقدم صورة لقلم بشرط أن تكون واضحة جدا ، ولما كان هناك أنواع مختلفة من الأقلام ــ قلم رصاص ، وآخر حبر ، وثالث جاف ٠ كان واجبا على المعلم عندما يريد أن يعلم المتعلمين كلمات من هذا النوع أن يظهر ساعة نطقه الكلمة ما يدل عليها دلالة واضحة ، وأن يعقب هذا ، التعليق عليها فى لحظتها شارحا لمعناها حتى تتضح فى أذهانهم معنى كل كلمة عربية يتعلمونها ، ويمثل هذا الأسلوب فى طريقة التعلم يضمن المعلم أن يحصل على الاستجابة الصحيحة اذا ما قدم كلمة ما من الكلمات التى تعلمها كمثير للمتعلم ٠

وعلى معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ألا يعتبر كل ما يقدمه من مثيرات ، مثيرات قوية الا اذا كانت لها استجابة واضحة المعالم ، وأن يكون له تأثير على السلوك اللفظى ٠ بمعنى أنه اذا قام المعلم بتقديم درس من الدروس أو عدد من الكلمات أو الجمل للمتعلمين معتبرا أن ما يقدمه سيكون مثيرا قويا لهم ، ففى هذه الحال يجب عليه أن يكون يقظا لعرضـــه هذا ، وملاحظا للسلوك اللغوى الذى ينتج عما اعتبره مثيرا ، فان كانت هنـــاك استجابة قوية واضحة كان فرضه صحيحا ، وعليه أن يتابع سير الدرس على أساس ما افترضه ، أما اذا حدث عكس ذلك فعليه أن يدرك عدم صحة فرضه، ويغير هذا المثير بمثير آخر ، حتى يضمن حدوث استجابة قويه من المتعلمين تمكنهم من مواصلة عملية التعليم ٠

وهكذا لا بد من مراعاة قوة المثيرات التى تقدم لمتعلمى اللغة العربيـــة لغير الناطقين بها ، ذلك لأنها ذات أهمية فى عملية التعلم واستمراره وجودته٠ هذا ؛ ولا بد أن يراعى معلم هذه اللغة فى المثيرات التى تقدم للمتعلمين العمر الزمنى للمتعلم ، وذلك لأن المثيرات التى تقدم لطفل فى سن الحـــادية عشر

تختلف فى نوعها عن المثيرات التى تقدم لشاب فى سن الخامسة والعشرين . كما أنه يجب أن يختلف عدد المثيرات التى تقدم للصغير عن عدد المثيرات التى تقدم للشخص الكبير . هذا فضلا عن أن ما يثير الصغير لا يثير الكبير ، وأن ما يثير الكبير لا يعتبر مثيرا للصغير .

هذا بالاضافة الى أن قدرة الصغير على تقبل عدد من المثيرات اللغوية أكبر من قدرة الكبير ، ولهذه الأسباب اعتبر كثير من المشتغلين فى مجال التربية وعلم النفس أنه كلما كان الطفل صغيرا كلما تقبل المثيرات اللغوية بسهولة ويسر ، وأنه فى حالة تعليم الصغار للغة يجب أن تقدم لهم المثيرات اللغوية قبل سن الحادية عشرة ذلك لأنه اذا ما توفر للطفل الصغير عدد من المثيرات اللغوية من اللغة التى يتعلمها ، فانه يستطيع أن يكتسبها بسهولة وطلاقة .

كما أنه يستحسن أن يكرر معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها المثير اللفظى الصوتى أكثر من مرة حتى يتمكن المتعلم من سماع أصوات اللغة ، فيستطيع أن يحاكيها ، وعليه أن يكون منتبها أثناء محاكاة المتعلم لاى مثير يقدم حتى لا يحاكى بصورة خاطئة ، أو ان ينطق الأصوات نطقا منحرفا . ذلك لأن اللغة فى الأصل هى الكلام أو الحديث فاذا ما استطاع المتعلم أن ينطق الاصوات العربية نطقا سليما فانه يستطيع أن يتكلم وأن ينطق الكلام دون صعوبة أو لحن .

ومن هذا يتضح مدى أهمية عامل الاثارة ، وكيفية الاستفادة به فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، حيث اتضح أن معلم هذه اللغة يستطيع أن يحقق نجاحا كبيرا فى تعليمها ، اذا ما أحسن الاستفادة من هذا العامل ، وعرف كيف يطبقه فى تعليم هذه اللغة للأجانب .

الدافـــع :

اتضح من الحديث فى الجزء الخاص بمفهوم الدافع وأثره فى عملية التعلم ، أهمية وجوده كشرط أساسى لحدوث التعلم ، وأنه يجب على معلم

(*) يجب على المعلم أثناء اعطاء المثال للمتعلمين أن يشير الى الشىء الذى يحدث عنه أو أن يصحب الحديث بالجملة صورة أو نموذجا له .

اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يتأكد من وجود الدافع لدى الراغبين فى تعلم هذه اللغة ، وأن يعمل على تقويته اذا كان ضعيفا ، حتى يستطيع الوصول الى نتائج طيبة فى تعليمه ، بالاضافة الى تحقيق مستوى جيد من تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها حيث أظهرت احدى الدراسات (*) التى تناولت تعليم اللغة العربية فى « نيجيريا » أن هناك عددا من الصعوبات التى تواجه انتشار اللغة العربية فى البلاد غير الناطقة بها ، ومن هذه الصعوبات عدم وجود الدافع الذى يدفع الناس لتعلم هذه اللغة ٠

حقيقة أن الدافع عامل أساسى لابد من توافره لاحداث التعلم حيث أنه لا يمكن حدوث التعلم ما لم يكن لدى الفرد الدافع الذى يدفعه لأن يعيش فى المواقف التعليمية ٠ وبالنسبة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فان أى فرد لن يستطيع أن يتعلم هذه اللغة ما لم يكن لديه الدافع أو الرغبة فى تعلمها ذلك لأن الدافع يدفع الفرد الى بذل ما لديه من طاقة عقلية وجسمية كى يتعلمها فيواظب على حضور الدرس ، ويحسن الاستماع ، ويتفاعل بايجابية فى حجرة الدراسة ، ويقوم بأداء الواجبات المنزلية ، ويبذل الجهد من أجل تحصيل المزيد من مفرداتها ، والتعرف على تراكيبها ، وفهم معانى الكلمات والجمل التى يقبل على تعلمها ٠

والأمر يكون على خلاف هذا اذا دخل المتعلم حجرة الدراسة لتعلم هذه اللغة وليس لديه من الدافعية ما يجعله يسلك السلوك الذى يسلكه لديه الدافع لتعلم هذه اللغة ، فان المعلم مهما بذل من جهد أو استخدم من طرق ووسائل ، واستراتيجيات (*) فانه لن يصل الى نتائج طيبة فى تعليم هذه اللغة لمثل هذا الفرد الذى ليس لديه الدافع للتعلم ٠

واذا كان هناك عدد من الصعوبات التى تواجه خلق الدافع أو تقويته لدى كل من له رغبة فى تعلم اللغة العربية من الأجانب ٠ فان معلم هذه اللغة يستطيع التغلب على ذلك عن طريق تشجيع الممتازين ممن لديهم رغبة فى التعلم ، وحفزهم لرفع مستواهم العلمى فى اللغة ٠ بالاضافة الى بيان أهمية تعلم هذه اللغة فى هذا العصر بالذات ، وذلك عن طريق توضيح أهميتها ،

(*) سليم حكيم : تعليم اللغة العربية فى نيجيريا ، ١٩٦٦ ٠

(*) الاستراتيجية – هى الخطة التى يتبعها المعلم للوصول الى تحقيق الهدف ٠

ومكانتها بين لغات العالم من الناحية المادية ، والناحية الثقافية والحضارية ٠

ويستطيع معلم هذه اللغة أن يقوى الدافع لتعلمها عن طريق افهـــام المتعلمين أن تعليم اللغة العربية سيساعدهم على تحسين مستواهم وأوضاعهم، ويزيد من دخولهم عن طريق العمل فى المجالات التى تتطلب اجادة اللغــة العربية ، وخاصة وأن التعاون بين العرب ومختلف دول العالم يزداد يوما بعد يوم ، وهذا يتطلب مزيدا من الذين يجيدون اللغة العربية قراءة وكتابة ٠

كما أنه يستطيع أن يحافظ على وجود الدافع لتعلم هذه اللغة عن طريق معاونة المتعلمين ومساعدتهم على استخدام ما يعرفونه من كلمات ، أو جمل وعبارات عربية فى الحديث ، وفى تكوين الجمل الجديدة ، حيث أن شعورهم بقدرتهم على الكلام باللغة العربية يشبع حاجاتهم اليها وفى نفس الوقت يدفعهم الى الاستمرار فى عملية تعلمها ٠

ويمكن توضيح ذلك بالمثال الآتى : اذا كان المتعلمون يعرفون عددا من الكلمات العربية مثل كلمة « قلم » ، « ومعلم » ، « ومكتب » ، « وكتاب » فانه يمكن مساعدتهم على تكوين جمل من هذه الكلمات باضـــافة بعض الكلمات الجديدة ، ويعطى المعلم مثالا لذلك ، ويطلب من المتعلمين محاكاة هذا المثـال فيقول مثلا (*) « هذا قلم » ، و « هذا كتاب » ، « وهذا مكتب » وهكذا وعن طريق مثل هذا الأسلوب يستطيع المتعلم أن يقول « هذا معلم » و « هذا مكتب » وعن طريق استمرار مساعدة المعلم للمتعلمين على استخدام ما لديهم من كلمات أو جمل أو عبارات ، فى صياغة جمل وعبارات جديدة أو الحديث مع الآخرين ٠ فيقول المعلم مثلا : « هذا قلم أحمر » و « هذا مكتب أحمد » ثم يطلب من المتعلمين الاستمرار فى تكوين مثل هذه الجمل فيلاحظ أن المتعلم يستمر فى محاكاة هذه الجمل قائلا : « هذا معلم أحمد » و « هذا مكتب أحمد » وبمثل هذا الأسلوب يصبح من السهل على المتعلم أن يقوم محاكاة المعلم فى تكوينه للجمل الجديدة ، فيشعر بقدرته على صياغة ما لديه من كلمات فى جمل أو عبارات جديدة من تأليفه هو ٠ الأمر الذى يساعد على المحافظة على الدافع الذى لدى المتعلم من جانب ، واكسابه كلمات جديدة من جانب آخر ٠ مما يدفعه الى الاستمرار فى عملية التعلم والاستزادة من هذه اللغة ٠

(*) يجب على المعلم أثناء اعطاء المثال للمتعلمين أن يشير إلى الشئ الذى يتحدث عنه أو أن يصحب الحديث بالجملة صورة أو نموذجا له .

ان مراعاة توافر الدافع لدى المتعلمين ـ الأجانب ـ الذين يرغبون فى تعلم اللغة العربية فيه شىء من ضمان الوصول الى تحقيق الأهداف المقصودة من تعليم هذه اللغة ، كما أن وجوده يساعد على تحقيق نوع من السـهولة واليسر فى عملية التعلم ٠ وقد يؤدى اهمال الدافع وعدم مراعاته فى العملية التعليمية الى الفشل ، وضياع الجهد والوقت دون فائدة ٠

هذا بالاضافة الى أن مراعاة وجود الدافع لدى المتعلمين الراغبين فى تعلم اللغة العربية يساعد على تيسير عملية الادراك ، والفهم لما يتعلم لأن هذه العمليات ـ الادراك والفهم ـ بدورها تساعد على اثارة الدافع وتنميته ، فضلا عن مساعدة المتعلم على تجديد نشاطه واستمراره ٠

وتعتبر تهيئة الظروف للمتعلم كى يتعلم اللغة العربية شرط أسـاسى يساعد على زيادة قوة الدافع الذى يدفعه لتعلم هذه اللغة عند اقباله على تعلمها ، كما أن اشباع رغبة المتعلم فى تعلم اللغة العربية يدفعه الى الاستمرار فى ممارسة العملية التعليمية ، وبذل الجهد لاتقان ما يتعلمه ٠

وتعتبر الثقافة العربية جزءا مكملا لتعلم اللغة ، ذلك لأن الثقافة عبارة عن مجموعة أنماط السلوك الذى يصدر من أهل هذه اللغة ، كما أنها تعطى تصورا لنظام الحياة فيها ، وعاداتها ، وتقاليدها ولما كانت اللغة العربيـة هى أداة التعبير عن كل ما تقدم ـ نظام الحياة ، والعادات ، والتقـاليد ، والشعائر الدينية ـ فانه ينبغى على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها اذا أراد أن يعلم هذه اللغة تعليما يساعد على تقوية الدافع لتعلمها أن يقدم عديدا من النماذج الثقافية العربية ، والتراث العربى الاسلامى معرفا بها ، شارحا لمعناها ٠ بالاضافة الى ما تقدم فان معلم اللغة العربية لغير الناطقين بهـا يستطيع أن يخلق دوافع جديدة لتعلم هذه اللغة عن طريق عمل مشروعات أو رحلات ذات صلة باللغة العربية أو زيادة المعارض العربية التى تقام فى بلدهم هذا : ولروح المحبة التى يخلقها المعلم بينه وبين المتعلمين أثر فعال فى تقوية دوافعهم لتعلم اللغة العربية التى يقوم بتعليمها لهم كما تدفعهم الى بذل أقصى ما لديهم من جهد لتعلمها ٠

وللمادة الموضوعات أو الدروس التى يعدها معلم اللغة العربيـة لغير الناطقين بها أثر كبير فى تقوية الدافع لدى المتعلمين اذا ما توافر فيها عنصر

التشويق والثقافة الجديدة ، وتلبية رغبتهم فيما يتعلمون من كلمات وعبارات٠ فان توافر كل هذه العناصر تساعد بلا شك على خلق دوافع جديدة لتعلم هذه اللغـــــة ٠

ولعل ما تقدم يوضح أن مراعاة هذا العامل النفسى ـ الدافع ـ عند تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحقق نجاحا كبيرا ، ويساعد على ســـهولة تعلمها ، وسرعة اتقانها ٠ وقوة الارتباط بها ٠ الذى بدوره يدفع المتعلم الى الاستمرار فى تعلمها ، والحديث بها فى مختلف مجالات الحياة ٠

الميـــــول :

يتفق المشتغلون فى مجال التربية وعلم النفس على ضرورة الاهتمـــام بميول المتعلمين ، واعتبروا هذا الاهتمام أمرا لا بد منه لأن الأفراد يختلفون فيما بينهم فيما يحبونه ، وفيما يرغبون فيه ٠ فهذا يميل الى تعلم اللغـــــات الأجنبية ، والآخر يميل الى القراءة فى مجال الكيمياء ٠ ومعنى هذا أنه اذا ما قدم الى الفرد الذى يميل الى تعلم اللغات الأجنبية كتابا فى مادة الكيمياء فان هذا الفرد لن يقبل على قراءة مثل هذا الكتاب بالقدر الذى يقبل على قراءة كتاب يشرح طريقة تعلم اللغات الأجنبية ٠ ولذلك دعوا الى ضرورة مراعاة ميول المتعلمين فى عملية التعلم ٠

ولما كانت للميول هذه الأهمية فى عملية التعلم فانه من الواجب على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يراعى هذه الميول أثنـــــاء اعداده وممارسته للمواقف التعليمية ٠ وليس من الصعب على معلم هذه اللغة أن يدرك ميول من يقوم بتعليمهم ، ذلك لأن لديه الخبرة والدراسة لأصول مهنته ما تمكنه من ادراك ميول ورغبات من يقوم بتعليمهم ٠

واذا ما تعذر على معلم هذه اللغة أن يتعرف على ميولهم عن طريق المناقشة والحوار ـ باللغة الوسيطة ـ فانه يستطيع أن يطرح عليهم عددا من الأسئلة ـ كى يتعرف على نوع الكلمات التى يميلون الى تعلمها فى هذه اللغة وبناء على معرفته لهذه الميول يستطيع أن يقدم للمتعلمين عددا من الدروس التي تشتمل على الكلمات التى يرغبون فى تعلمها ٠

ولا بد أن يكون معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها على وعى تام بوجود الاختلاف فى الميول ، لأنه اذا كان هناك اختلاف فى الميول تجـــاه تعلم اللغة العربية عند أهل اللغة أنفسهم ، فان من باب أولى أنه سيجد اختلافا فى ميول غير الناطقين بها · والسبب الذى يحتم عليه ضرورة التعرف على ميول ورغبات الذين يقبلون على تعلم اللغة العربية من الأجانب ، لأنه اذا ما قدم لهؤلاء المتعلمين عددا من الكلمات أو الجمل ـ فى صورة موضوع متكامل ـ يشعرون بميل شديد الى تعلمها ، فانه يستطيع أن يميل بهم الى مستوى من التعلم الجيد لهذه اللغة ·

وعليه أيضا أن يلاحظ ما ينشأ من رغبات أثناء ممارسة العمليـــة التعليمية ، وأن يقوم بتلبية هذه الرغبات ، وعلى سبيل المثـــال : اذا لاحظ المعلم أنهم يميلون الى معرفة ما يحيط بهم من أشياء فى حجرة الدراسة أو الأشياء التى يستخدمونها فى التعلم باللغة العربية فعليه أن يقوم باعداد عدد من الدروس تتنـــاول هذه الأشياء أولا ، ثم ينتقل الى تعليم كلمات أو جمل أخرى من هذه اللغة ·

ولتوضيح ذلك نضرب المثل الآتى : قد يشعر المتعلم بميل شـــديد نحو التعرف على أسماء ما نكتب به ، أو ما نكتب فيه ، أو من يعلمنا اللغة العربية، وهكذا عديد من الكلمات التى يميل الى معرفتها فى هذه اللغة ·

فيستطيع معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يســـتفيد من هذه الميول ، ويبدأ فى تقديم درس يحتوى على الكلمات التى يشعرون بميل شديد لتعلمها (*) فيقول مثلا :

قلـــــم	كراســـــة	معـــــــلم
هذا قلم	هذه كراســـة	هذا معـــلم
هذا قلم محمد	هذه كراسة أحمد	هذا معلم اللغة العربية

ويمثل هذا الأسلوب وتلك الطريقة يستطيع معلم هذه اللغة أن يعطى

(*) يتم تعليم ذلك عن طريق اتباع الطرق والاساليب الفنية الحديثة فى تعليم اللغة الثانية ·

دروسا تتفق وميولهم ، وتحقق رغبتهم ، فينطلقون فى عملية تعلم هذه اللغة. ان من المؤكد أن الميول تعكس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ما يتطلبه المتعلمين ، لأنها هى التى تدفع الفرد الى الاقبال على نوع معين من التعليم ، أو نوع معين من القراءة أو ممارسة نشاط خاص لاشباع حاجات يشعر بنقصها ، ولهذا السبب فان من العمليات الأساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها التعرف على ميول المتعلمين لما لها من أهمية فى فاعلية العملية التعليمية . حيث انه اذا قدم معلم هذه اللغة درسا راعى فيه ميولهم ، فانه سيجد فى حجرة الدراسة ايجابية وفاعلية من جانب المتعلمين ، يكون من نتائجها الوصول الى مستوى من التعلم الجيد لهذه اللغة بالاضافة الى التحصيل السريع فى أقل وقت ممكن .

هذا ؛ لا بد أن يدرك معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن الميول تختلف تبعا لاختلاف كل من الذكاء ، والجنس ، والعمر ، وعلى سبيل المثال : اذا كان يقوم المعلم بتعليم عدد من المتعلمين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ ـ ١٥ سنه فان ميول هؤلاء الراغبين فى تعلم هذه اللغة تختلف بلا شك عن مجموعة أخرى تتراوح أعمارهم من ٢٠ ـ ٣٠ سنة ، ويمكن القول بمثل هذا بالنسبة لكل من الذكاء والجنس ولذلك ينبغى على المعلم أن يعد دروسا تتفق وميول المتعلمين مراعيا الأعمار الزمنية ، ومستوى الذكاء ، ونوع الجنس .

ويستطيع المعلم أيضا أن يخلق ميولا جديدة أو يقوى ما لدى المتعلمين من ميول وذلك عن طريق بيان أهمية الثقافة العربية التى هى جزء من اللغة العربية ذاتها . حيث ان التعريف بالثقافة والحضارة العربية ، يساعد على خلق الميل الى التعلم أو الاستزادة من معرفة هذه اللغة .

كما يستطيع معلم هذه اللغة أن يراعى عند اعداده للدروس التى سيعلمها عددا من الأمور منها التنوع ، والمرونة ، لأن مراعاة ذلك يساعد على تنشيط ميول المتعلمين ، ويدفعهم الى بذل الجهد من أجل تحصيل مزيد من جوانب هذه اللغة دون ملل أو سأم .

هذا ويستطيع أن يعطى عددا من التراكيب اللغوية التى يشعر بأنهم يميلون الى معرفتها وخاصة ما يساعدهم على ممارسة الحوار والحديث مع غيرهم هذا وعليه أن ينتقى الكلمات التى يتوقع أن المتعلمين يميلون الى تعلمها

بشرط أن تصاغ هذه الكلمات فى جمل وعبارات ذات معنى ، أو ذات علاقة بالمحيط الذى يعيش فيه المتعلمون ، لأن مثل هذا الاستخدام للكلمات التى يميل اليها المتعلمون يمكنهم من اشباع رغباتهم فى فهم ما يقدم لهم من هذه اللغة ، ومعرفة كيفية تأليف الجمل والعبارات فيها ، مما يدفعهم الى الاقبال على عملية تعلم هذه اللغة برغبة شديدة • وهكذا يستطيع معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يستفيد من الميول ـ كعامل نفسى ـ التى لدى من يعلمهم فى دفعهم للاقبال على تعلم هذه اللغة ، والاستزادة منها ، والتعرف على الجوانب المختلفة فيها ، مما يمكنهم من معرفتها معرفة تساعدهم على التحدث بها وفهم متحدثيها •

الحاجات النفسية :

تعتبر الحاجات النفسية من العوامل الأساسية التى يجب على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يراعيها عند تعليمه لهذه اللغة وذلك لأنه من الطبيعى لأى متعلم أن يسعى الى تحقيق هدف معين فى حياته ، ولتحقيق هذا الهدف لا بد من أن يسلك سلوكا معينا ويأتى بتصرفات خاصة • ان مثل هذا السلوك وتلك التصرفات وراءها ما يطلق عليه بالحاجات النفسية التى يسعى الفرد الى تحقيقها بمختلف الوسائل وبشتى الطرق •

انه من الطبيعى أن يسعى أى متعلم لتحقيق النجاح ، واذا ما استطاع أن يحققه فانه يستمر فى الطريق الذى يساعده على تحقيق هذا النجاح فى المرة الأولى كى يحقق مزيدا منه ، والأمر على خلاف هذا اذا لم يستطع أن يحقق النجاح الذى يصبو اليه فانه سرعان ما يغير من سلوكه الأول بهدف اشباع حاجته الى النجاح • وقل مثل هذا بالنسبة لبقية حاجات الانسان النفسية كالأمن والطمأنينة ، والتقدير والاحترام ، والحرية ••• الخ •

وعلى معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ادراك هذه الحاجات ادراكا كاملا ، وأن يراعى أثناء عملية التعلم اشباع هذه الحاجات • لأن فى اشباعها استمرارا لعملية التعلم وتحقيقا لأهدافها • وفيما يلى سنتحدث عن كيفية تطبيق أو اشباع بعض الحاجات النفسية للذين يقبلون على تعلم اللغة العربية من الأجانب •

الحاجة الى الأمن :

يعتبر الأمن من الحاجات النفسية التى ينبغى على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها مراعاتها فى عملية التعليم · بمعنى انه يجب عليه أن يشعر المتعلم بالأمن والاطمئنان ، ويسعى لازالة ما يعتريه من خوف أثناء اقباله على تعلم لغة جديدة كهذه اللغة · ويستطيع المعلم ذلك عن طريق معاملته الطيبة للمتعلمين ، وأن يكون ذا وجه مبتسم ، ودود حتى يشعر الراغب فى تعلم اللغة العربية بالألفة والطمأنينة · فينطلق دون خوف أو تردد لتعلم هذه اللغة مرددا كلماتها من آن لآخر ·

ان الخوف من الوقوع فى الخطأ كثيرا ما يعوق عملية التعلم · كما أن الشعور بالخوف من الوقوع فى الخطأ يقلل من مدى تحمس المتعلمين ،واقبالهم على تعلم أية لغة ، بالاضافة الى أنه يقلل من مدى ثقتهم بأنفسهم ، ويحول بينهم وبين قدرتهم على تعلمها · ولهذه الأسباب بدت أهمية شعور المتعلم بالأمن والاطمئنان لمن يقبل على تعلم لغة جديدة كاللغة العربية · ومن أجل ذلك كان على معلم هذه اللغة أن يقابل أخطاء المتعلمين بشىء من الرقة ، ولا يشعر من يخطىء بأنه دون المستوى لتعلم هذه اللغة ، بل عليه أن يفهم جميع المتعلمين أن أى فرد يقبل على تعلم لغة جديدة معرض للتعثر فى النطق والكلام ، ومن أجل ذلك يجب ألا نشعر بالخجل اذا ما حدث هذا ·

هذا ؛ ويمكن لمعلم هذه اللغة أن يشعر كل من يقبل على تعلمها بالأمن والطمأنينة عن طريق بيان ما لهذه اللغة من قيمة ، وأن من يستطيع تعلمها سيكون له مستقبل عظيم فى مجال الثقافة العربية والاسلام · وبمثل هذا الأسلوب يستطيع معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يحقق اشباع حاجة الأمن للمتعلمين فينطلقون فى مجال تعلم هذه اللغة مطمئنين على مستقبلهم ، واثقين من أنفسهم وقدرتهم على تعلم هذه اللغة ·

الحاجة الى الحرية :

كما يحتاج المتعلم أثناء عملية التعلم الى ممارسة حريته · بمعنى أن يعطى الفرد الفرصة كى يعبر عما يجول بفكره ، وأن يمارس اختيار الكلمات والجمل التى يعتقد أنها تعبر عن رأيه · حيث ان هذا الاختيار يساعد المتعلم

على تعلم اللغة بسرعة ويسر ، بخلاف ما اذا فرض عليه عددا محددا من الكلمات أو الجمل ، أو نوعا من التعبيرات كى يتعلمها بحيث لا يستطيع أن يحيد عنها ٠ ان فرض مثل هذه الكلمات أو الجمل أو التعبيرات سيجعل متعلم هذه اللغة يشعر بالملل نتيجة استخدامه لعدد من الكلمات مفروضة عليه ٠ ان مثل هذا الأسلوب ـ فرض الكلمات ـ يحد من حرية المتعلم التى هى حاجة أساسية يجب أن يمارسها أثناء العملية التعليمية ٠

كما ينبغى أن يعطى المتعلم الحرية فى اختيار نوعية الموضوعات التى يريد أن يتعلمها ٠ حيث ان مثل هذا الاختيار يشبع حريته فى التعلم ، عن طريق ابداء رأيه فى المادة التى يريد أن يتعلمها ٠ وهذا لا يعنى أن تكون الحرية مطلقة فى عملية الاختيار ٠ والا أصبحت العملية التعليمية بلا ضوابط تحددها ، وبالتالى لا يتحقق الغرض منها ٠ ان ممارسة الحرية فى عملية تعليم اللغة لأبنائها شىء واجب ، فانه من الأوجب أن تمارس الحرية فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٠ ومن أجل ذلك يجب على معلم هذه اللغة أن يعطى للمتعلمين الحرية أن يعبروا عن رغبتهم وميولهم عمـــا يريدون أن يتعلموه فى اللغة العربية ٠ وأن يطلق لهم الحرية فى التدريب دون قيـــود أثناء نطقهم للكلمات والأصوات ٠ ولا يصدر المعلم أوامر صـــارمة بالتزام السكون والهدوء فى فترة التدريب على نطق الأصوات ، لأن هذا يعتبر نوعا من كبت ممارسة حريتهم ، ورغبتهم فى التعلم ٠

فاذا ما تكلم أحد المتعلمين للغة العربية بكلمات ادرك المعلم أنها لا تفى بالقصد ، ولا تحقق الغرض ، فى مثل هذه الحالة ينبغى على المعلم ألا يظهـر غضبه وضيقه من المتعلم ٠ بل عليه أن ينتقل بالحديث الى تعـديل ما قاله بطريقة لبقة تتسم بالصفة التربوية حتى لا يشعر المتعلم بأنه لا يستطيع أن يمارس حديثه فى اختيار الكلمات أو أن يعبر عما يريد ٠

هذا ؛ وعلى معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يتقبل بصدر رحب كل ما يطرح عليه من أسئلة ، وأن يجيب عليها دون ملل ٠ لأنه من الطبيعى أن تكثر أسئلة من يتعلم أى لغة جديدة كاللغة العربية ، وعليه أن يظهر شعوره بالرضا والارتياح لهذه الأسئلة ، لأنها ان دلت على شىء انما تدل على مدى تفاعل المتعلم مع اللغة التى يتعلمها ٠ هذا بالاضافة الى أن تقبل المعلم لأسئلة المتعلمين يشبع حاجاتهم لممارسة الحرية فى التعرف على هذه اللغة ٠

ان ممارسة الحرية المنضبطة ، وادراك المتعلم بامتلاكها أثناء عملية التعلم تجعله يقبل على تعلم هذه اللغة دون تردد ، والأمر يكون على خلاف هذا اذا شعر المتعلم بأن حريته ستكبت ، أو أنه لن يستطيع أن يمارسها ، فانه يمتنع عن الحضور الى حجرة الدراسة ، وبالتالى يكون معلم اللغـــة العربية لغير الناطقين بها قد خسر فردا كان يســـتطيع أن يحافظ عليه اذا ما أشبع حاجته الى ممارسة الحرية ·

الحاجة الى التقدير :

يحتاج المتعلم أثناء تعلمه الى من يشعره بأنه موضع تقدير واحترام ، ذلك لأن اشباع هذه الحاجة تجعل المتعلم يبذل أقصى ما فى وسعه من جهد فى عملية التعلم ، والتحصيل حتى يحافظ على هذا التقـــدير الذى يلقاه من معلمه ·

ان معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها يستطيع أن يشبع هذه الحاجة عن طريق المدح والتقريظ ، أو عن طريق ابتسامة يوجهها المعلم للمتعلم اذا ما أتى باجابة صحيحة ، أو عن طريق درجة يعطيها له معلنا أن فلانا حقق مستوى جيدا فى تعلم هذا الدرس ·

ان شـعور الفرد بتقدير المعلم أثنـاء تعلمه للغـة يجعله يشـعر بالثقة فى نفسه · هذه الثقة تدفعه للاستمرار فى عملية التعلم ، ومن أجل ذلك يجب على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يشعر المتعلم من آن لآخر بالتقدير والاحترام · ويمكن توضيح ذلك بأنه اذا نطق المتعلم بكلمة قالها المعلم وكان نطقه صحيحا ، ففى هذه الحالة يجب على المعلم أن يشعر المتعلم بأنه قد أحسن نطق هذه الكلمة ، وأنه يقدره لانتباهه أثناء عملية التعلم · ومما لا شك فيه ان اشباع هذه الحاجة لكل من يقبل على عملية التعلم ، وخاصة تعلم لغة جديدة أمر هام وضرورى لكى يواصل المتعلم تعليمه لهذه اللغة ·

الحاجة الى النجاح :

بالاضافة الى ما تقدم من حاجات نفسية يجب على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يراعيها أثناء قيامه بعملية التعلم · لا بد أن يدرك تماما أن الحاجة الى النجاح من الحاجات النفسية التى يحتاج اليها المتعلم كى

يستمر فى تعلمه ٠ ذلك لأن شعور الفرد المتعلم بأنه قد حقق نجاحا فيمـــا أقبل عليه وتعلمه يجعله يسير فى الطريق الذى حقق له النجـــاح كمـــا أن احساس المتعلم نفسه بالنجاح يخلق لديه القدرة على التغلب على المسائل الصعبة التى تواجهه كى يحقق النجاح الذى حققه من قبل ٠

ولكى يستطيع معلم هذه اللغة تحقيق أو اشـــباع هذه الحاجة لدى المتعلمين ، عليه ان يبدأ أولا بتعليم السهل من الكلمات والجمل التى يرى أن المتعلم الأجنبى يستطيع أن يقرأها بسهولة ويسر ٠ وان يساعدهم فى نطقها ، ويطاوعهم فى قراءتها ، حتى يشعروا بأنهم حققوا نجاحا فى تعلمهم لهذه اللغة ٠ واذا ما أخطأ أحدهم ، عليه ألا يشعره بانه أخطأ فى محاولته للنطق ٠ وأن لديه القدرة على النطق الصحيح لمثل هذه الكلمات ، وأن ما وقع منه من خطأ راجع الى محاولة النطق ، وليس الى قدرته ٠ وبمثل هذا الأسلوب فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يستطيع المتعلم أن يحقق النجاح الذى يعد عاملا أساسيا فى عملية الاستمرار فى التعلم ٠

التعـــزيز :

يعتبر عامل التعزيز من العوامل الهامة والأساليب الجيدة فى عمليـة التعلم ، ويقصد بالتعزيز اثابة المتعلم كلما أحدث استجابة صحيحة ، وقد يتم هذا التعزيز بطريقة لفظية او غير لفظية ، أو معنوية أو مادية ٠

ويهدف التعزيز الى تدعيم الاستجابة الجيدة أو السلوك الجيد فيختزن لفترة أطول ، ويستدعى فى زمن أقصر ، هذا ويدخل فى التعزيز مبدأ تصحيح الأخطاء ، وينبغى أن يكون التعزيز ايجابيا وفوريا ٠ ذلك لأن أرجاء التعزيز لا يحقق الغرض منه ، ولهذا فان مدح المتعلم كلما أتى باستجابة صحيحة بعد أسبوع من صدور هذه الاستجابة ، فان مثل هذا التعزيز لا قيمة له ٠

كما ينبغى ألا يأخذ التعزيز صورة سلبية كالعقاب أو التوبيخ أو السخرية بمعنى أنه يجب ألا يقول لمن أخطأ انك أخطأت ٠ بل نقول له لقد أخطأت فى المحاولة ، وذلك لأن هذا الأسلوب يساعد على اصلاح الخطأ دون احداث أثر سيئ فى نفس المتعلم ٠

ويستطيع معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يعزز كل استجابة صحيحة تعزيزا فوريا ، وكذلك الأمر عند تصحيح الأخطاء التى يقع فيهـــا المتعلم · فعندما يحدث خطأ من أحد المتعلمين فى النطق مثلا يجب عليه فى هذه الحالةالعودة بالمتعلم الىالحوار الأساسى، ويطلب منالمجموعة ترديدا جماعيا، ثم جزئيا ثم فرديا ، وبعد ذلك يحسن العودة لمن أخطأ ويطلب منه أن يردد الاستجابة الصحيحة ، وبمثل هذا الأسلوب يكون قد تم تعديل سلوكه دون أن يشعر بالفشل ·

وعن طريق هذا العامل ـ التعزيز ـ يستطيع معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يحقق نجاحا فى تعليم هذه اللغة ، لأن التعزيز يعـــد أمرا ضروريا لاستمرار عملية التعلم بنجاح · ولتحقيق النجاح بصورة سريعـــة ينبغى أن يقوم المعلم بتعزيز الاســـتجابة الصحيحة تعزيزا فوريا · ويمكن توضيح ذلك بهذا المثال : اذا نطق متعلم بكلمة كان يرددها المعلم مثل كلمة « كتاب » وكان نطق المتعلم لهذه الكلمة نطقا صحيحا فعلى المعلم فى هذه الحالة أن يقدم للمتعلم تعزيزا فوريا لمثل هذه الاستجابة الصحيحة ·

ويمكن أن يقدم المعلم التعزيز الفورى للمتعلم أثناء قراءة ما يطلب منه أن يقرأ كأن يظهر المعلم على وجهه علامات الرضا والسرور بحسن نطقه، وجودة قراءته ، فان مثل هذه العلامات تكون بمثـــابة التعزيز للاستجابات الصحيحة التى تصدر من المتعلم أثناء القراءة · وهكذا فان تقديم التعـزيز الفورى بأية صورة من الصور ، وبأى أسلوب من الأساليب ، يساعد المتعلم على أن يستمر فى التعلم الصحيح ، وهذا هو الهدف الأول من عمليـــــة التعزيز · ان التعزيز الفورى للاستجابات الصحيحة يســـاعد على سرعة استدعاء هذه الاستجابات فى أقصر وقت ممكن · بمعنى أنه اذا وجد المتعلم فى موقف تعليمى جديد من المواقف التعليمية للغة التى يتعلمها ، وظهر مثير للمتعلم يستدعى استجابة معينة ، فاذا ما اســـتطاع المتعلم أن يعطى هذه الاستجابة الصحيحة فى وقت قصير ، فان ذلك يكون راجعا للتعزيز الفورى الذى حدث لمثل هذه الاستجابة من قبل · ســـواء كان التعزيز الذى حدث خارجيا من المعلم أو داخليا من المتعلم نفسه ، نتيجة لشعوره بأنه اســـتطاع أن يعطى الاستجابة الصحيحة ·

ونظرا لأن تعلم اللغة الهدف ـ اللغة العربية هنا ـ يدخل فى باب التعلم

الحـــــــركى الحسى Psychomtor Learning فانه ينبغى أن تكون استراتيجية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هى تعليم المهارات ، وتعتمد هذه أولا وقبل كل شىء على النمذجة والتعزيز · أى أنه اذا أردنا أن نعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، فانه يجب أن نبدأ بتعليم المهارات ، ويتم تعليم هذه المهارات عن طريق تقديم نموذج لغوى ، ثم يطلب من المتعلم أن يقلده أو يحاكيه ، واذا ما استطاع أن يحاكى هذا النموذج ، فعلى المعلم أن يعزز هذه المحاكاة ، وأن يستمر تعزيز كل استجابة صحيحة ، وذلك لأن تقديم التعزيز لكل استجابة صحيحة يعمل على تثبيت ما تعلمه من كلمات أو جمل أو عبارات، ويعمل أيضا على اختزان ما تعلمه لفترة طويلة ·

وباستخدام هذا الأسلوب ، ومراعاة ما تقدم لكيفية تطبيق الاستفادة من عامل التعزيز – كعامل نفسى – فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بهـــــا يمكن لمعلم هذه اللغة أن يحقق نجاحا فى تعليمها للأجانب ·

الادراك :

لقد اتضح فيما تقدم من حديث عن مفهوم الادراك ، ودوره الأساسى فى عملية التعلم أنه لا بد لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يعلم ما توصلت اليه نظرية الجشطلت من أن الانسان يدرك ما يراه لأول مرة ادراكا كليا · بمعنى أن ادراك الكل سابق على ادراك الجزء ، ثم يحدث بعد ذلك عمليـــة ادراك الأجزاء أو التفصيلات لهذا الشىء المرئى ·

وبناء على هذا يمكن القول بأن ادراك الأشياء فى وحدات كلية ذات معنى ، يؤدى الى الفهم الجيد ، وأن فهم التفاصيل تأتى بدورها ، ويستطيع المتعلم بعد ادراكه الكلى أن يدرك الأجزاء أو التفاصيل بسهولة ويسر ، وبما أنه ليس للجزء معنى فى ذاته ، وأن معناه يتضح عندما يدخل فى التراكيب مع الأجزاء الأخرى · فان الأجزاء لا تتميز فى ذهن المدرك الا اذا تكررت فى صور كلية ، وفى تشكيلات متباينة ·

ويمكن لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها الاستفادة بهذا العــــامل فى تعليمهم اللغة بطريقة سهلة يسيرة ، ويمكن أن يتم هذا عن طريق تقديم الكلمات أو الجمل أو العبارات ذات المعنى الحسى الواضح الذى يمكن أن

يدركه المتعلم الأجنبى بقليل من التوضيح · أفضل من أن يبدأ بتعليم الأصوات أو المقاطع التى ليس لها معنى فى ذاتها ، والتى لا يســـــتطعوا أن يدركوا معناها بسهولة ·

ومن هذا المنطلق يستطيع معلم هذه اللغة أن يبدأ عملية التعلم بكل ذى معنى ، وبالجمل التى تعتبر هى الوحدة الطبيعية فى اللغة العربية ، وعن طريق هذه الوحدة الكلية _ الجملة _ يمكن ادراك أجزاء الجملة من أسماء وأفعال ، وحروف ، والتى تكمل بعضها البعض لتظهر فى صورة كلية واضحة يستطيع المتعلم ادراك معناها بسهولة ·

كما ينبغى على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها عندما يريد أن يعد درسا من الدروس ليعلمه لعدد من الأجانب أن يراعى فيه كلية الموضوع · بمعنى أن يصوغ الدرس بحيث تمثل مجموعة أجزائه من أسماء ، وأفعال ، وحروف صورة كلية واضحة مفهومة · لأن مثل هذه الصورة الكلية للدرس تعمل على جذب المتعلم ودفعه لتفهم معنى اللغة ، وتذوقها · هذا بالاضافة الى أن هذه الصورة الكلية للدرس الذى يعده المعلم يمكن أن تستفيد بما فى المجـــــال من عناصر « الموقف التعليمى » ما يجعلها أكثر وضـــــــوحا ، وأكمل معنى ·

ومن أساليب التعلم بالطريقة الكلية التى يمكن لمعلم هذه اللغـــــة أن يستخدمها فى تعليمه للأجانب · هى أنه يستطيع تقديم مجموعة من الكلمات المألوفة مصـــــــاغة فى جمل ذات معنى ، وتصحب كل كلمة من الكلمات الجملة المصاغة صورة تمثلها وتعطى مفهوما لمدلول الكلمة المكتوبة ، وتكون هذه الصورة عاملا مساعدا فى تكوين ارتباطات ذات معنى فى ذهن المتعلم · كما ينبغى أن تختار الكلمات بحيث تشبع اهتمامات وميول المتعلمين حتى تكون أكثر فاعلية أثناء تعلمها فى داخل حجرة الدراسة ، وحتى يتمكن من أن يؤلف منها بعد ذلك جملا أو عبارات تساعده على مزيد من فهم هذه اللغة ·

وتقديم الكلمات مصوغة فى جمل أو عبارات بهذه الصورة تعتبر طريقة تعليمية بصورة كلية ، وعن طريق عرض هذه الجمل أو العبارات يستطيع المتعلم أن يدرك معانى هذه الكلمات كما يستطيع أن يدرك بعد ذلك مكونات هذه

الجمل أو العبارات ، وبالتالى يمكن أن تتكون لدى المتعلم القدرة على معرفة حروف اللغة نفسها ٠

هذا ولطريقة أداء المعلم ونطقه لكل كلمة أو جملة أو عبارة ٠ أثر فعال فى عملية التعلم ، حيث أنه عن طريق الأداء الجيد ، والنطق الواضح الذى يقدمه المعلم يستطيع المتعلم أن يدرك ما يجب أن يتعلمـــه فى أى درس من الدروس التى تقدم له ٠

وفيما يلى عرض لدرس نموذجى يراعى فيه كثير من العوامل التى تحدثنا عنها فيما سبق ولكن القصد من عرضه هنا هو بيان الصورة الكلية التى ينبغى أن يكون عليها الدرس الذى يقدم لغير الناطقين باللغة العربيـة حتى يمكن أن نستفيد من عامل الادراك الكلى فى تعليم هذه اللغة ٠

النص	الترجمـة
صباح الخير	Good morning
صباح النور	Good morning
أنا اسمى نبيه	My name is Nabih
وأنت ؟	and you
أنا اسمى أحمد	I am Ahmad
ومن هذا ؟	Who is this ?
هذا أخى محمد	He is my brother, Mohamed
أهلا وسهلا فى مصر	Welcome in Egypt
شـــــكرا	Thank's
مع الســـلامة	Good bye
مع الســـلامة	Good bye

قد يعترض بعض الأفراد على وجود ترجمة الدرس باللغة الوسيطة ٠ ولكن هذه الترجمة ليس المقصود منها بيان معانى الكلمات المفردة التى يتكون منها الدرس ٠ انما قصد منها بيان وأفهام المعنى الكلى لمضمون موضـــوع

(*) الترجمة تكون باللغة الوسيطة ٠

الدرس . ويقع عبء توضيح المقصود من هذه الترجمة على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها اثناء ممارسة عملية التعلم داخل حجرة الدراسة · حيث ينبغى عليه أن يقوم بقراءة الدرس باللغة العربية ، ثم ينتقل بعد ذلك الى قراءة الترجمة بغرض افهام المتعلم المضمون الكلى للدرس · وبعد ذلك يمسح الترجمة من على السبورة ويعود الى الدرس العربى بادئا بتدريب المتعلمين على نطق الجمل ، والكلمات التى اشتمل عليها الدرس ·

هذا ولابد أن يكون واضحا فى ذهن المعلم أهداف الدرس الذى يكتبه أمام المتعلمين . على أن تكون هذه الأهداف واضحة ومحددة · ويمكن الاشارة هنا الى أهداف الدرس الذى قدمناه كنموذج للدرس الذى يراعى فيه الادراك الكلى أو كلية المعنى · وفيما يلى ذكر هذه الأهداف ·

١ ـ بيان جزء من مفهوم الثقافة العربية من خلال ما فى الحوار من كلمات تتناول جانب الثقافة · مثل كلمة « النور » حيث ترتبط الحياة عند العرب بالشمس والنور دائما · وكلمتى « أهلا وسهلا » حيث يتصف الشعب العربى بأنه شعب مضياف ، ولهذا السبب تكثر كلمات التحية والسلام لضيفهم أثناء الحوار ·

٢ ـ تعليم كل من الأصوات الآتية : « ح ، خ ، س ، ص » ·

٣ ـ تعليم بعض الضمائر التى وردت فى هذا الدرس « أنا ، وأنت » ·
٤ ـ طريقة المحادثة فى اللغة العربية ·

وهكذا يعد الاهتمام بعامل الادراك فى عملية التعلم ، واعداد الدرس بهذه الصورة الكلية ـ محددا الأهداف التى يسعى لتحقيقها فى كل درس متخذا الطريقة ، والتكتيك والاستراتيجية وسائل لتحقيق هذه الأهداف التى وضعت أثناء اعداد الدرس الى تحقيق مستوى من التعلم الجيد للغة العربية لغير الناطقين بها ·

الفهم :

يؤكد علماء التربية وعلم النفس على أهمية مراعاة عامل الفهم فى

عملية التعلم عامة وفى تعلم اللغة خاصة • ومن أجل هذا يجب على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يهتم أثناء ممارسته للعملية التعليمية بعامل الفهم • أى أنه يجب أن يفهم المتعلم دلالة ومعانى الكلمات التى يقوم بتعليمها • وألا ينتقل من كلمة الى أخرى الا بعد أن يتأكد من أن المتعلم قد فهم مدلول ما قدم من كلمات فهما جيدا •

واذا كان العربى الذى يتعلم اللغة العربية يجد صعوبة فى اختيار الكلمات التى تعبر عما يدور فى ذهنه ، فما بالنا بمن لا ينطقون بها • لهذا السبب كان واجبا على معلم هذه اللغة للأجانب أن يحدد تحديدا واضحا دلالة الكلمات التى يستخدمها فى التعلم • ويستطيع معلم هذه اللغة ذلك عن طريق استخدامه عددا من الكلمات فى اعداده للدروس الأولى التى لا يختلف فى تحديد معناها اثنان • كأن يعلمهم كلمة « رجل » ، و « امرأة » ، « يد » و « قدم » ، و « أنف » • وهكذا يبدأ بالكلمات ذات الدلالة الواضحة ثم ينتقل بعد ذلك الى استخدام كلمات أخرى مستعينا فى توضيح معانيها بالوسائل السمعية والبصرية ، كالصور والأفلام ، والشرائح والراديو ، والتليفزيون ، والنماذج التى يمكن أن يحملها المعلم داخل حجرة الدراسة •

ويمكن توضيح ما تقدم بما يلى • اذا أراد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يعلم درسا عن الآثار المصرية القديمة ، فعليه أن يحمل معه عددا من الصور ، والنماذج الصغيرة التى توضح معانى ودلالة الكلمات التى يستخدمها فى الدرس • وعلى سبيل المثال : اذا كان من بين هذه الكلمات كلمة « الأهرام » أو كلمة « أبو الهول » فانه يمكن أن يحمل معه نموذجا مصغرا لكل من الأهرام أو أبو الهول ، واذا لم يتمكن من احضار هذه النماذج معه يمكن أن يحمل عددا من الصور التى توضح معنى هاتين الكلمتين • وبهذا الأسلوب يكون معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها قد راعى عامل الفهم فى توضيح الكلمات أو الجمل التى يقدمها للمتعلمين •

هذا وعلى المعلم الا ينتقل من درس الى آخر الا اذا تأكد من أن المتعلمين قد فهموا هذا الدرس فهما جيدا • لأنه لو ترك الدرس الأول دون التأكد من فهم المتعلمين له ، وانتقل الى درس جديد فان مثل هذا العمل سيؤدى الى عدم فهم المتعلمين لما سيأتى من دروس بعد ذلك ، ويعد هذا خطأ كبيرا ينبغى الا يقع فيه معلم اللغة العربية للأجانب •

ان الاهتمام بفهم ما تقدم من دروس أمر ضرورى لأنه ـ كما اتضح من الحديث عن الدافع فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ـ يعتبر دافعا للاستمرار فى عملية التعلم حيث ان ما يتعلمه من كلمات فى الماضى تساعده على اشباع حاجته فى المستقبل ٠

هذا ؛ وينبغى أن يرجىء معلم اللغة العربية لغير الناطقين بهـــا تعليم الكلمات ذات المعانى المعنوية كالصبر ، والخير ، والحق ، والباطل وغيرها من الكلمات ذات المفاهيم المعنوية لمرحلة آتية ، حتى يتمكن المتعلم من فهم اللغة بعض الشىء ، وحتى تتكون لديه القدرة على تصور مفاهيم مثل هذه الكلمات٠

ويستطيع معلم هذه اللغة ان يحقق هذا العامل عن طريق عرض للكلمات التى ترتبط بحياتهم وميولهم ٠ مع بيان وظيفتها بالنســـبة لهم ، وكيفية استعمالها فى حديثهم ٠ وينبغى أن تكون الجمل او العبارات التى تقدم لهم مترابطة الأجزاء ، ذات موضوع واحد متكامل ٠ ومراعاة هذه الأمور فى الدروس المقدمة لهم يمكن أن يحقق المعلم فهما سريعا جيدا لكل ما يقدمه من كلمات فى اللغة العربية ٠

كما ينبغى أن يبعد العوامل التى تسبب عدم الفهم لما يعلم من كلمات فى اللغة العربية ٠ ومن هذه العوامل الشعور بالتعب او الملل ٠ ويمكن للمعلم أن يدرك أن طول فترة الدرس ، او كثرة الجمل التى يعرضها هى التى تسبب مثل هذا الشعور ٠ ومن أجل ذلك يجب أن يراعى عند اعداد درسه الفترة الزمنية التى يستغرقها فى تدريسه له ، وان يكون عدد الجمل أو العبـــارات محدد بحيث يستطيع أن يستوعبها المتعلم دون أن يشعر بالســـأم ٠ هذا بالاضافة الى أنه ينبغى أن يكون هدف الدرس واضحا فى ذهنه ٠ لأن وضوح الهدف فى ذهن المعلم يؤدى الى شرحه وتوضيحه بأقصر الطرق ٠

ويمكن لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يساعد المتعلم على فهم ما يقدم له من كلمات عن طريق تعليمه واكسابه المفردات بالتدريج ، حتى يستطيع أن يدرك معنى ما تعلمه بسهولة ويسر ويمكن بيان ذلك بالمثال الآتى :ـ

أن يبدأ المعلم بتعليم عدد من الكلمات البسيطة مثل « قلم » ، « مسطرة »، يستطيع أن يدرك معنى كل ما يتعلمه بسهولة ويسر ٠ ويمكن بيـــان ذلك

« كتاب » ، « كراسة » ··· وهكذا · ويعد ايضاح مفاهيم ودلالة هذه الكلمات عن طريق صياغتها فى جمل أو عبارات بسيطة أن ينتقل الى تعليم جمل قصيرة مثل : « هذا قلم » ، « هذه مسطرة » ، « هذا كتاب » ، « هذه كراسة » · ثم ينتقل بعد ذلك الى تعليم جمل أطول من هذه مثل : « هذا قلم محمد » ، « هذه مسطرة على » ، « هذا كتاب أحمد » وبمثل هذا التدرج فى تقديم الكلمات والجمل ، يستطيع المتعلم أن يفهم أن ما يقدم له · بخلاف اذا ما قدم له عدد من الجمل الطويلة تجعله يحار فى فهمها ·

هذا، ولتوضيح العلاقة بين الكلمات بعضها ببعض أثر كبير فى بيان معانى الكلمات واظهار دلالة كل منها . فينبغى على معلم هذه اللغة أن يوضح العلاقة بين القلم والكراسة ، وبين المسطرة والكراسة ، وهكذا · لأن توضيح هذه العلاقة يساعد المتعلمين على تعميق مفاهيم الكلمات ودلالتها · بالاضافة الى أنها تمكنه من تكوين الجمل والعبارات على أساس من الفهم الجيد ، وبمثل هذا الأسلوب يكون معلم اللغة العربية العربية لغير الناطقين بها قد علم المتعلمين اللغة نفسها لا أشياء عن اللغة · بمعنى أن تعلمهم يكون مبينا على أساس من الفهم الدقيق لدلالة ومعانى الكلمات والجمل والعبارات فى اللغة العربية ·

ويبقى سؤال ينبغى الاجابة عليه وهو كيف يستطيع معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يفهم هؤلاء المتعلمين دلالة ومعانى مثل كلمة « صبر »، « وسيىء » ، و « ندم » ، و « ارتباك » ؟

ان ايضاح معانى هذه الكلمات لغير الناطقين باللغة العربية يجب أن يقدم فى فترة متأخرة كما سبق القول · لأن توضيحها يحتاج الى مجهود كبير من المعلم بالاضافة الى تعذر احضار أشياء حسية تعبر أو تعطى دلالة ومعانى مثل هذه الكلمات ·

ولكن المعلم الماهر يستطيع أن يعلم مثل هذه الكلمات بعد أن يتأكد من أن المتعلمين قد تمكنوا من معرفة عدد من الكلمات العربية ، التى بدورها تساعدهم على التعرف على معانى ودلالة مثل هذه الكلمات · ويمكن أن يتم ذلك عن طريق وضع هذه الكلمات فى جمل توضح معناها · هذا بالاضافة الى أن المعلم

يستطيع أن يظهر معانى هذه الكلمات على ملامح وجهه ، وباستخدام أعضاء جسمه فى بيان مفهوم هذه الكلمات ودلالتها · وبمعنى أنه يقوم بتوضيح هذه الكلمات عن طريق التمثيل · ولبيان ذلك نضرب المثل الآتى : أن يقـوم المعلم بقراءة جملة تشتمل على كلمة « ندم » أو « ارتباك » ، ثم يقوم بايضاح معناها عن طريق تمثيل الندم ، أو الارتباك واظهار علامته على ملامح الوجـه وأعضاء الجسم ·

هذا ، وينبغى عدم الاكثار من تعليم مثل هذه الكلمات حتى تثبت معانى الكلمات التى تعلمها من قبل ، ذلك لأن الاكثار من تعليم هذه الكلمات يعـوق عملية الفهم الجيد لمعانيها ·

وهكذا يستطيع معلم اللغة العربية الغير الناطقين بها أن يستفيد من عامل الفهم ـ كعامل نفسى ـ فى تعليم هذه اللغة للاجانب اذا ما اتبع الأساليب السابقة الذكر فى كيفية ايضاح وبيان معانى ، ودلالة الكلمات فى اللغـــة العربية ، والتى عن طريقها يستطيع هؤلاء الاجانب أن يتعلموا اللغة العربية على أساس من الفهم الجيد ·

التـــكرار : ـ

أكد كثير من المشتغلين فى مجال التربية وعلم النفس على أن التكرار عامل هام من العوامل التى تساعد على تثبيت التعلم بشرط أن يصحب بعدد آخر من العوامل النفسية حتى يتحقق الهدف منه · كما أن التكرار يســاعد مساعدة فعالة فى تقدم وتنمية التعـلم ·

ولذلك يجب على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يراعى وجود هذا العامل أثناء اعداد الدروس ، وفى الموقف التعليمى نفسه الذى يمارسه مع المتعلمين · بمعنى أنه ينبغى عليه أن يقوم بالقاء الدرس ، ونطق كلماته بطريقة واضحة جيدة ، ثم يطلب من المتعلمين أن يرددوا ما قاله عدة مرات ترديدا جماعيا ، ثم يقوم بالترديد بعد ذلك صفان من المتعلمين على أن يـكون الترديد فى المرة الثانية ترديدا فرديا حيث يطلب من أحد المتعلمين أن يقوم بترديد ما قاله المعلم ·

وهكذا بمثل هذا الأسلوب يكون معلم اللغة العربية لغير الناطقين بهـا

قد راعى عامل التكرار اثناء ممارسة العملية التعليمية كما أنه يستطيع أن يراعى تطبيق هذا العامل فى التدريب الذى يعقب الدرس مباشرة ، وفى التدريب الذى يقومون به فى المنزل ٠

ولابد لمعلم هذه اللغة أن يؤكد على المتعلمين أن يمارسوا تكرار الكلمات فى المنزل ، وأن يرددوا هذه الكلمات ـ التى تعلموها ـ من آن الى آخر حتى تثبت هذه الكلمات فى أذهانهم ٠

هذا ؛ وينبغى أن يكون تكرار الكلمات موزعا على الموضوعات بطريقة منتظمة ودقيقة ، وكذلك الحال أثناء ممارسة النشاط التعليمى داخل حجـرة الدراسة حيث ان التكرار الموزع يكون أكثر تأثيـرا فى التعلم عن التكرار المتتابع دون تنظيم ٠ أى أن ورود الكلمات متكررة فى درس واحد لا يسـاعد على سرعة تعلمه ٠ على حين اذا كررت مثل هـذه الكلمات فى عدد من الدروس بشرط أن يكون التكرار موضوعا بصورة منتظمة ، وذلك لأن تكرار الكلمات المنتشرة فى مختلف الدروس يكون أكثر تأثيرا فى التعلم من التكرار المتتابع تتابعا سريعا فى الدرس الواحد ٠

ومع الاهتمام بعامل التكرار فى عملية التعلم ، فانه ينبغى مراعاة عدد الكلمات الجديدة فى الدرس الواحد ، وعدد تكرار الكلمة الواحدة فى الدرس نفسه ٠ بمعنى ألا يكون عدد الكلمات الجديدة وعدد مرات تكرارها فى الدرس الواحد أكثر مما يحتمله المتعلم لأن ذلك يؤدى الى هروب المتعلم من الدرس وعدم الفاعلية معه ٠ بالاضافة الى أنه يشعر بالضيق والملل لاحسـاسه بعدم القدرة على متابعة الدرس لكثرة ما فيه من كلمات جديدة ، وعدد مرات تكرارها وقد أشار الى هذا جتس (١) Gates مبينا أنه ينبغى أن يدرك المعلم أن قدرة المتعلم على استيعاب المفردات محدودة بعدد معين ٠ ولهذا السبب يجب أن توزع الكلمات على الدروس بصورة منظمة ٠

وترجع اهمية التكرار فى أن التعرف على الكلمة لا يتم بمجرد عرضها

---

(1) Gates, A. Interest and Ability In reading, New York : The Mac-millan Comp., 1934.

مرة واحدة فقط · بل لابد أن تكرر (*) عدة مرات ، وأن يكون التكرار فى سياق جمل مفيدة ومتنوعة ، وأن توزع الكلمات توزيعا منتظما ، وأن تكرر الكلمات ـ فى مادة الدرس نفسه وأثناء ممارسة عملية التعلم مع المتعلمين ـ بالقدر الذى يمكن المتعلم من معرفتها وتثبيتها فى ذهنه ·

ويمكن لمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يستفيد من عامل التكرار اذا استطاع أن يطبق ما تقدم من معلومات ـ فى كل من اعداده للدروس والمواقف التعليمية ـ لكيفية استخدام هذا العامل فى تعليم اللغة العربية للاجانب ·

انتقال أثر التدريب : ـ

يؤكد علماء النفس على أن ما يكتسبه الفرد من مهارات فى موقف ما تنتقل آثاره الى مواقف اكتساب خبرات جديدة أخرى مشابهة · وهذا يعنى أنه اذا تدرب فرد على اتقان مهارة من المهارات فانه يستطيع أن يتعلم مهارة جديدة تشبهها فى وقت قصير ، مع بذل مجهود أقل ·

ولهذا السبب دعا رجال التربية وعلم النفس الى الاستفادة من عامل انتقال أثر التدريب فى عملية التعلم ، ذلك لأن هذا العامل يساعد مساعدة فعالة فى سهولة ويسر على الوصول الى مستوى جيد فى العملية التعليمية · ومن أجل هذا كان اختيار هذا العامل للاستفادة به فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ·

وقبل البدء فى بيان كيفية الاستفادة من عامل انتقال أثر التدريب فى تعليم اللغة العربية للاجانب · لابد من الاشارة الى أهمية الدراسات التقابلية فى اللغة ، ذلك لأنها تفيد فى الجانب التطبيقى لهذا العامل ·

ولكى يستطيع معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يطبق هذا العامل

(**) يرى د· محمود رشدى خاطر ـ كتب تعليم القراءة والكتابة ١٩٧٨ ـ أن يتراوح تكرار الكلمة بين عشرين وخمسين مرة · على حين ويلكنز Wilkins فى كتابه · Linguistics in language Teaching.
أنه ينبغى أن يصل تكرار الكلمة الى ثلاثين مرة ·

ـ انتقال أثر التدريب ـ فى تعليم هذه اللغة٠ عليه أولا وقبل كل شىء أن يقوم بعمل دراسة (*) للغة المتعلمين الأم ومقابلتها باللغة العربية من حيث الأصوات والمفردات ، والتراكيب ، والنحو والدلالة ٠٠ الخ ٠

وذلك للتعرف والوقوف على مواضع الشبه ومواضع الاختلاف فى اللغتين ٠ ذلك لأن معرفة أوجه التشابه وأوجه الاختلاف فى كل من اللغتين يساعد فى عملية تعليم هذه اللغة ـ اللغة العربية ـ حيث ان وجود الشبه بين اللغتين يزيل صعوبة تعلم اللغة الجديدة ٠

خاصة وقد أكد علماء اللغة الذين ينتمون الى المدرسة السلوكية ومنهم بلومفيلد Bloomfield (١) (١٩٣٣) على أن اللغة عادة مكتسبة كأية عادة تكتسب وفق قانون الأثر أو الحافز والاستجابة ، معترفين بأنه كلما زاد التدريب والتمرين على استعمال اللغة كلما تأصلت اللغة عند المتعلم ٠ أى أن معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها يستطيع أن يستفيد مما قاموا به من تدريب وتمرين فى الماضى على نطق أصوات لغتهم الأم . فى تعلم واكتساب ما يتشابه من الأصوات العربية مع أصوات اللغة الأم لهم ٠ كما أن معرفة المعلم لأوجـــه الاختلاف التى بين اللغة الأم للمتعلمين ، وبين اللغة المراد تعلمها ، تمكنه من التصرف فى كيفية تدريب المتعلمين بطريقة وأسلوب مبتكر يساعد فى التغلب على الصعوبات التى قد تنشأ عن الاختلاف الذى بين اللغتين ٠ هذا بالاضافة الى تعرفة على ما قد سيقع فيه المتعلم من أخطاء فى تعلمه للغة الجديدة ، تمكنه من العمل لمواجهة هذه الأخطاء وكيفية تجنبها ، بل واعداد الأساليب الفنية التى عن طريقها يجنب المتعلم الوقوع فى مثل هذه الأخطاء ، أو كيفية تصحيحه اذا ما وقع فيه ٠

ومما تقدم يتضح أنه عن طريق الدراسات التقابلية يستطيع معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يطبق عامل انتقال أثر التدريب فى عملية تعليم‌اللغة العربية للاجانب ٠ وفيما يلى أمثلة توضح كيفية تطبيق انتقال أثر التدريب اذا فرض أن معلم اللغة العربية يعلم عددا من المتعلمين الانجليز ٠ أى أن لغتهم الأم هى اللغة الانجليزية ٠ فى هذه الحال عليه أن يعرف أولا

(*) أو التعرف عليها من حيث الاصوات والمفردات والتراكيب ٠٠ الخ ٠
(1) Bloomfield, L. language. New York : Macmillan, 1933.

الأصوات الانجليزية التى تتشابه مع أصوات اللغة العربية ، ثم يقوم بتعليمهم الأصوات التى تتشابه مع لغتهم أولا ، وعلى سبيل المثال يوجد تشابه بين كل من الأصوات الانجليزية الآتية :

B — T — D — G — K — L — M — N

وبين ما يقابلها فى اللغة العربية : ن ـ م ـ ل ـ ك ـ ج ـ د ـ ت ـ ب
وعن طريق معرفته لهذا التشابه يستطيع أن يعلم الأصوات العربية مستفيدا من عامل انتقال أثر التدريب ، حيث انهم ينطقون هذه الأصوات فى لغتهم ومتدربين عليها ، فيكون من السهل أن ينتقلوا الى نطق الأصوات العربية المشابهة لأصوات لغتهم الأم ٠

ويمكن قول مثل هذا فى اللغة الفرنسية حيث يوجد فيها عدد من الأصوات التى تتشابه مع أصوات اللغة العربية مثل : ـ

الأصوات الفرنسية ** :

B — T — D — G — K — L — M — N

الأصوات العربية : ـ ن ـ م ـ ل ـ ك ـ ج ـ د ـ ت ـ ب ٠

هذا ويمكن الاستفادة من انتقال أثر التدريب فى كثير من الجوانب اللغوية التى قد تتشابه مع اللغة العربية بعض الشىء مثل « النبر » و «التنغيم» و « التراكيب » و « عدد مقاطع الكلمة » ٠ مع تنبيه معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أنه ينبغى عليه أن يكون يقظا يقظة تامة اذا أراد أن يستفيد من تطبيق هذا العامل فى تعليم اللغة العربية للاجانب لكل ما يخالف اللغة العربية، أو كل ما تختلف فيه اللغة العربية عن غيرها من اللغات ، ولذلك ينبغى على

(*) كما تتشابه كل من الاصوات الانجليزية الاتية : ـ مع ش العربية
مع هـ ٠ مع ر ، مع د ، مع ث ٠

(**) كما تتشابه كل من الاصوات الفرنسية الاتية : مع الواو العربية ٠

معلم اللغة العربية أن يتنبه الى الفرق بين صوت « "b" » العربية ، و "b" و "p" » الانجليزية لأن كل من "b" و "p" فونيم مستقل عن الآخر فى اللغة الانجليزية ، ومثل هذا الفرق لا يوجد فى اللغة العربية بالنسبة للصوت "b" لأن كل ما يصدر عن هذا الصوت فونيمات ٠ كما أنه قد يختلف النبر فى عدد من الكلمات العربية عن النبر فى الكلمات الانجليزية ٠ بمعنى أنه قد يكون النبر فى اللغة العربية فى أول الكلمة بينما يكون فى الكلمة الانجليزية فى آخرها مع وجود التساوى فى مقاطع كل من الكلمة العربية والكلمة الانجليزية ٠

ويمكن قول مثل هذا فى « التنغيم » (*) وغيرها من الجوانب النثرية المتشابهة المختلفة فى كل من اللغة العربية ولغة المتعلم الأم ٠

وهكذا يمكن القول بأن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يحتاج الى الاستفادة من علم النفس ٠ حيث ان موضوع الاهتمام فى العملية التعليمية هو الانسان ، ما دام الانسان هو موضع هذا الاهتمام ، فلابد من مراعاة سيكولوجيته فى العملية التعليمية حتى يمكن تحقيق مستوى جيد من التعلم لهذه اللغة ٠

هذا وينبغى أن يعلم معلم هذه اللغة أن مراعاة العامل النفسى الواحد لمتعلم اللغة العربية من الأجانب لا يكون منفصلا عن بقية العوامل الأخرى بل يتضامن كل عامل من العوامل النفسية مع غيره فى صورة تكاملية حتى يهيأ المناخ النفسى المناسب لعملية تعليم هذه اللغة ، فيقبل عليها المتعلم بشغف ورغبة ٠

ويبقى أن أقول ان معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها يكون قادرا على تعليمهم هذه اللغة ، اذا استطاع أن يراعى العوامل النفسية للمتعلمين عند

(*) يشير يوسف الهليس ـ فى بحثه أهمية الدراسات التقابلية فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ـ الى وجود نسبة من تشابه التعابير العربية والانجليزية وأن المتعلم لا يجد صعوبة فى تعلمها ٠ حيث وجد أن معظم الانماط من التنغيم فى اللغة العربية موجود فى الانجليزية أيضا ٠

اعداده للدروس . وأثناء ممارسة العملية التعليمية داخل حجرة الدراســة بشرط أن يجيد استخدام هذه العوامل ، ويحسن الاستفادة بها أثناء التطبيق، ولعل ما قدمناه فى هذه الدراسة يعطى تصورا لكيفية تطبيق بعض العوامل النفسية التى وقع عليها الاختيار لتكون موضع التطبيق فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٠

تنبيـــه وتوصـية

ان الأمم فى هذا العصر تسعى سعيا حثيثا للعمل على نشر لغاتها وتبذل كل ما لديها من طاقات عقلية ومادية فى سبيل تعليمها لمختلف شعوب الأرض، لأن ذلك يعمل على خلق علاقات بينها وبين دول العالم ، والتى بدورها تفتح أفاقا جديدة واسعة للتعامل فى مختلف المجالات الاقتصـــادية والسـياسية والاجتماعية ٠

وهذا ما أدركته الدول العربية أخيرا فقامت بفتح عدد من المعاهد التى تعد المتخصصين فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ٠ حتى تتمكن من نشر اللغة العربية بين أرجاء العالم الافريقى ، والأسيوى والأوربى ٠

الا أن مثل هذه الخطوة الطيبة تحتاج لكى تحقق الهدف منها الى العديد من الدراسات والأبحاث التى تقدم لمن يقومون بهذا العمل ٠ مثـــل الأسس النظرية والأساليب العلمية ، والوسائل الفنية التى تعينهم على نشر هذه اللغة فى أقصر وقت وبأقل مجهود ٠

ولعل ما قدمناه فى هذه الدراسة من محاولة لتطبيق بعض العــوامل النفسية فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قد كشف عن كثير من أوجه النقص التى يحتاج اليها هذا المجال ٠ وفيما يلى عرض لبعض التوصيات والمقترحات التى قد تفيد فى مجال تعليم هذه اللغة لغير الناطقين بها ٠

– ينبغى على الذين يشتغلون فى مجال التربية وعلم النفس ، وفى مجال الدراسات اللغوية التعاون من أجل اعداد المناهج التى يمكن أن تدرس للراغبين فى تعلم اللغة العربية من غير العرب ، وفى نفس الوقت يبذلون الجهـــد فى مجال الدراسات والأبحاث التجريبية الميدانية التى يمكن الاستفادة بهـا فى نشر اللغة العربية فى البلاد غير الناطقة بها ٠ حيث أنه اتضح من خــلال هذه الدراسة أن مجال تعليم اللغة العربية للاجانب من المجلات البكر التى ما زالت لم تمتد اليها الدراسات ، ولم تجر عليها الابحاث التجريبية التى يمكن الاستفادة بنتائجها فى هذا المجال ٠

– ينبغى عمل دراسات تجريبية فى مجال مفردات اللغة العربية التى يمكن أن تعلم لغير الناطقين بها ٠ حيث اتضح خلو هذا المجـــال من قوائم للمفردات التى يجب أن تدرس لغير الناطقين بها ٠

ـ ينبغى اعداد وحدات لتعليم هذه اللغة لغير الناطقين بها ، حيث أنه لا يوجد سوى الكتب التى اجتهد مؤلفوها لتعليم اللغة العربية للاجانب ، ولكنها ليست على أسس تربوية ونفسية ٠

ـ ينبغى عمل دراسة ميدانية لمعرفة عدد مرات التكرار الكافية لتثبيت التعرف على الكلمة ، حيث انه لا يوجد من الدراسات ما تناول هذه الأبحاث رغم أهمية هذا العامل فى عملية التعلم ٠

ـ ينبغى عمل دراسة ميدانية للتعرف على عدد الكلمات العربية التى يمكن أن يستوعبها المتعلم الأجنبى فى الحصة الواحدة ٠ لأن ذلك يمكن معد الدروس من وضع عدد من الدروس التى يتقبلها المتعلمون دون ملل ٠

ـ ينبغى عمل كثير من الدراسات التقابلية بين اللغة العربية وغيرها من لغات العالم لأن مثل هذه الدراسات ستساعد على سهولة ويسر عملية تعليم اللغة العربية ونشرها ٠

ـ ينبغى أن يكون اعداد الدروس التى ستعلم لغير العرب على أساس حفزهم للبحث عن معانى الكلمات ، وفهم موضوع الدرس ، حتى تنمى لديهم القدرة على الفهم الدقيق الجيـد ٠

ـ ينبغى أن تتصف الدروس بصفة الاستمرار ، بمعنى أن تكون الدروس مرتبطة بعضها ببعض حتى يستفيد المتعلم مما تعلمه من الدروس السابقة فيما سيأتى من الدروس الجديدة ٠

ـ ينبغى أن يعطى المتعلم فرصة كافية للتدريب والتمرين على نطـق الأصوات وقراءة الجمل والعبارات العربية ٠ مع مراعاة عامل الفهم أثنـاء التدريب أو التمرين ٠

ـ ينبغى عند اعداد الدروس الاهتمام باختيار الموضوعات التى تدرس بحيث تتصل هذه الموضوعات بخبرة المتعلم واهتماماته ، وأن تعرض بطريقة يراعى فيها مختلف العوامل النفسية للمتعلم بما يساعده على تقوية الدافـع لتعلم هذه اللغة ٠

ـ ينبغى أن يتعلم الأجنبى الأصوات العربية من خلال الجمل أو الكلمات،

وليست منفردة ، وأن يقوم المعلم بتوضيح كيفية نطق الصوت أمام المتعلمين .

ـ ينبغى أن يتم تعليم اللغة العربة بالطريقة الكلية ، وذلك لأنها من أحسن الطرق التى تستخدم فى تعليم اللغات الأجنبية ، وفوق كل هذا أنها تتمشى مع طبيعة العمليات العقلية ، حيث يبدأ العقل بالادراك الكلى ، ثم يحدث التفكير وينتهى بالتعليم . كما أنها تساعد على التعرف الدقق لأساسيات اللغة عن طريق التدرج الذى يبدأ من الكليات وينتهى بالتعرف على الأجزاء .

ـ ينبغى الاهتمام بتكرار الكلمات ، ذلك لأن التكرار يساعد على اجـادة نطق الأصوات بصورة دقيقة ، والتعرف على الكلمات تعرفا جيدا ، بالاضافة الى تثبيت التعلم فى ذهن المتعلم .

ـ ينبغى أن يبدأ المعلم بتدريس الأسهل من الكلمات ، والأقرب منها الى أذهانهم . لأن هذا يحقق لهم كثيرا من اشباع الحاجات النفسية مثل الأمن والثقة بالنفس ، والشعور بالنجاح .

ـ ينبغى الاهتمام بميول المتعلمين . ذلك لأن هذا العامل يساعد على سرعة التعلم ، واتقان الفهم لكل ما يقدم لهم من كلمات أو جمل أو عبارات .

ـ ينبغى أن يكون لدى معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها منهجـا موضوعا على أساس سيكولوجية المتعلمين وأن تكون لديه خطـة واضـحة محكمة يحدد فيها ما الذى سيبدأ بتعليمه .

ـ ينبغى على معلم هذه اللغة للاجانب أن يؤكد على عامل الفهم أثنـاء تعليمه لهم ، لأن مثل هذا التأكيد يؤدى الى تحقيق مستوى جيد من تعلم اللغـة العربية ، واقبال المتعلم على تعلم المزيد منها .

ـ ينبغى العناية التامة باخراج الكتب التى تؤلف لتعليم اللغة العـربية لغير الناطقين بها ، من حيث نوع الورق ، حجم بنط الكتابة ، ووضـوح الصورة . لأن كل هذه الأمور يكون لها تأثير كبير على سيكولوجية المتعلم .

ـ ينبغى أن تغير الأساليب المتبعة فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، بحيث تتبع طرق وأساليب تعلم اللغات الأجنبية . ذلك لأن هذه الطـرق وتلك الأساليب تستخدم على أسس تربوية ونفسية .

ـ ينبغى ألا يوفد لتعليم اللغة العربية فى البلاد غير الناطقة بها الا من

كان متخرجا فى أحد المعاهد التى انشئت لهذا الهدف وعمل دورات تدريبية لهم من آن لآخـر ٠

- ينبغى ايفاد عدد من خريجى هذه المعاهد فى بعثات دراسية بهـدف الحصول على أحدث الخبرات فى مجال تعليم اللغات الأجنبية ٠ حتى يمـكن متابعة الأساليب الفنية والاستفادة بها فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بهـا ٠

المراجع

المراجع العربية

— احمد زكى صالح : نظريات التعلم · القاهرة : النهضـــة المصرية · ١٩٧١ ·

— أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى · ط · العاشرة · القــاهرة: النهضة المصرية ١٩٧٢ ·

— أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى · ط · العاشرة · القاهرة : النهضة المصرية ١٩٧٢ ·

— أنا ستازى وجون فولى : سيكولوجية الفـــروق الفــردية بين الأفراد والجماعات ج · الأول ط · الأولى · ترجمة السيد محمـــد خيرى ومصطفى سويف · القاهرة ، الشركة العربية للطبـــاعة والنشر ، ١٩٥٩ ·

— حسين سليمان قوره : الأصول التربوية فى بناء المناهج ط · الثالثة : القاهرة دار المعارف ، ١٩٧٢ ·

— حسين سليمان قوره : تعليم اللغة العربية : دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية ط · الثانية : القاهرة : دار المعارف · ١٩٧٢ ·

— سليم حكيم : تعليم اللغة العربية فى نيجيريا · بغداد : وزارة الثقافة والارشاد ١٩٦٦ ·

— سيد خير الله : علم النفس التعليمى · القاهرة : عالم الكتب ١٩٧٣ ·

— صالح عبد العزيز : التربية الحديثة : مادتها ، مبـــادئها ، تطبيقاتها العملية · ج الثالث ط · الرابعة · القاهرة : دار المعارف ١٩٦٩ ·

— صالح عبد العزيز وآخر : التربية وطرق التدريس · ج الأول ط · التاسعة ، القاهرة : دار المعارف ١٩٦٦ ·

— صالح عبد العزيز : التربية وطرق التدريس ج · الثانى ط · السابعة: القاهرة ، دار المعارف ١٩٧١ ·

— **طلعت منصور وآخرون :** أسس علم النفس العام ٠ **القاهرة : الأنجلو المصرية ١٩٧٨ ٠**

— **عبد العزيز القوصى :** علم النفس : أسسه وتطبيقاته التربوية : **القاهرة: النهضة المصرية ١٩٧٠ ٠**

— **عبد العزيز عبد الحميد :** اللغة العربية : أصولها النفسية وطرق تدريسها حـ ٠ الأول ٠ القاهرة : دار المعارف ٠ ١٩٦١ ٠

— **عزيز حنا وزكريا زكى :** دراسات فى علم النفس جـ ٠ الأول ٠ **القاهرة: النهضة المصرية ١٩٧٠ ٠**

— **على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى :** الأصول الحديثة فى تدريس اللغة العربية والتربية الدينية : القاهرة : النهضة المصرية ١٩٧١ ٠

— **على الحديدى :** تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فى ميدان التجربة بحث مقدم لمؤتمر اتحاد المعلمين العرب ٠ الخرطوم ١٩٧٦ ٠

— **محمد عزت عبد الموجود :** الأسس الفنية لصياغة الأهداف التعليمية ٠ ليبيا : وزارة التربية والتعليم الليبة ١٩٧٣ ٠

— **محمد محمود رضوان :** تعليم القراءة للمبتدئين أساليبه وأسسه النفسية والتربوية ٠٠ القاهرة : مكتبة مصر ٠ ١٩٥٨ ٠

— **محمود رشدى خاطر : كتب تعليم القراءة والكتابة ٠ القاهرة : دار المعارف ١٩٥٨ ٠**

— **محمود كامل الناقة :** أساسيات فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، بحث مقدم لمؤتمر اتحاد المعلمين العرب ٠ الخرطوم ١٩٧٦ ٠

— **مورو (ماريو) : تنمية وعى القراءة ٠ ترجمة سامى ناشد ٠ القاهرة دار المعرفة ٠ ١٩٦١ ٠**

— **نوال محمد عطيه :** علم النفس اللغوى ، و الأولى ٠ **القاهرة : الأنجلو ١٩٧٥ ٠**

— **يوسف الخليفة أبو بكر :** اللغة العربية لغة اتصال وثقافة وكتابة فى افريقيا : بحث مقدم لمؤتمر اتحاد المعلمين العرب · الخرطوم ١٩٧٦ ·

— **يوسف الهليس :** أهمية الدراسات التقابلية فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها · بحث مقدم لمؤتمر اتحاد المعلمين بالخرطوم: ١٩٧٦

— Bloomfield, L. Language. New York : Macmillan, 1933.

— Gates, A. Interest and ability in reading. New York: The Macmillan Comp. 1931.

— Glynliwis, E. Linguististics and second language. Pedayage a theoretical study. Paris : Monto: he Hague. 1974.

— Gurrey, P. Teaching English as a foreign language. London : Langman Group Limited, 1975.

— Hiskett, M. Teaching of Arabic. London : Low and Brydone (Printers) 1963.

— Ribble, M.A. The rights of infants : Early psychological needs and their satisfaction. New York : Columbia university, 1943.

— Rivers, W. Teaching foreign skills. Chicago, university of Chicago, 1968.

— Selinker, L. The psychologically relevant deta of second language learning. In learning. In Paul, P. and Quin, T. (Ed.) The psychology of second language learning. New York : Published by syndrcs of cambridge university, 1975.

— Skinner, B.F. Science and human behaviour. New York : Macmillan, 1953.

— Thorndike, E.L. The psychology of learning (Educational psychology, vol. II) Teachers college, New York, 1913.

— Thorndike, E.L.Human learning. New York : Macmillan, 1943.

— Wilkins, D.A. Linguistics in language teaching. London : Edward Arnold, 1972.